وجوه سينمائية

محمد شريف

اسم الكتاب: وجوه سينمائية - مقالات فنية

تأليف: محمد شريف

الغلاف والتنسيق الداخلي: محمد شريف

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

جميع الحقوق محفوظة للكاتب

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب، بأية وسيلة تصويرية، أو إلكترونية، أو ميكانيكية، بما فيه التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة، أو أقراص مقروءة، أو أية وسيلة نشر أخرى، بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من الكاتب.

وجوه سينمائية

نظرة على صناع الترفيه في هوليوود الشرق

(مقالات فنية)

تأليف

محمد شريف

القاهرة ٢٠٢٤

«محمود حميدة»

٧ ديسمبر ١٩٥٣

«*أيوه أنا* مغرور».. إجابة غير تقليدية من الفنان الكبير محمود حميدة، عندما أقر بشكل صريح أنه إنسان مغرور، على عكس الإجابات الشائعة التي يحرص عليها معظم الفنانين الذين يظهرون في البرامج التليفزيونية ويؤكدون للجمهور أنهم متواضعون لأقصى درجة.

اعتبر البعض إجابة "حميدة" غير التقليدية، زلة لسان، وربما مزاحًا، وذلك بعدما ظهر في برنامج "قصر الكلام" مع المذيعة وفاء الكيلاني على قناة إم بي سي مصر، عام ٢٠١٣، إلا أنه ظهر في برنامج "١٠٠ سؤال" على قناة الحياة عام ٢٠١٦، وأكد صفة الغرور التي يتصف بها، عندما قال إنه لا يشرفه ولا يسعده تشبيهه بالنجم العالمي روبرت دي نيرو.

كما ظهر في برنامج "أنا وأنا" على قناة ON الفضائية في شهر أبريل عام ٢٠١٧ وأعاد كلامه ووصف نفسه مجددًا بالغرور، وهو ما جعل تلك الصفة تلتصق به.

وعلى الرغم من أن تعالي الفنان يكون سببًا في عزوف الجمهور عنه، فإن الأمر مع محمود حميدة كان مختلفًا، لأكثر من سبب:

١ - عندما وصف محمود حميدة نفسه بالغرور مع وفاء الكيلاني، فإنه أوضح أنه يقول ذلك؛ لأن والدته هي التي قالت له أكثر من مرة: "إنت مغرور". وهو الأمر الذي جعله يعرف تلك الصفة عن نفسه باعتبار أن والدته والآخرين يرونه أفضل مما يرى هو نفسه.

إجابة الفنان الكبير فيها احترام كبير لآراء الآخرين فيه، وتُعَبِّر عن شخص يمكن أن نصفه بأنه (ديمقراطي) لا يقول رأيه في آراء الآخرين.

٢ - الإجابة الصادمة من الفنان الكبير أثارت إعجاب الكثيرين؛ لأنها مختلفة عن الإجابات الشائعة، وربما كان الجمهور بحاجة لمن يتحدث بصراحة وسط عالم مليء بالكذب والنفاق، حتى لو كانت صراحته صادمة.

٣ - مواقف محمود حميدة النبيلة كثيرة، فيكفي أن نذكر له موقفه الشجاع، بعد ثورة ٢٥ يناير، عندما وصف من تجاوزت أعمارهم الخمسين عامًا بأنهم "فاسدون بالضرورة"، وهي الإجابة التي مَثَّلَت دعمًا كبيراً لجيل الشباب، وربما أنصفته أمام الأجيال السابقة التي تراه دائمًا مستهترًا لا يستطيع تحمل المسؤولية.

٤ - الروح المرحة التي يتمتع بها "حميدة" وبساطته في التعبير عن نفسه وثقافته الواسعة وقدرته على الوصول بسهولة لمن يتحدث معهم، كل تلك الأمور أزالت حواجز منيعة بينه وبين جيل الشباب الذين رأوا فيه صورة الأب المتفاهم المؤمن بـ حرية الأبناء وكرامتهم.

٥ - الموهبة الفذة التي يتمتع بها النَجم الكبير والأدوار المتميزة التي قَدَّمها، أكسبته احترام عاشقي الفن، وجعلت لديه رصيدًا من الحب عند الجمهور، فكان من السهل عليهم أن يتقبلوا منه هذا الوصف لنفسه، حتى لو على سبيل اعتباره "سيئة" وسط حسنات كثيرة.

لهذه الأسباب، فإن الفنان الكبير محمود حميدة يحظى باحترام الكثيرين، قبل حبهم له كممثل متميز وصف نفسه بمنتهى التواضع بأنه صانع ترفيه وظيفته أن يقدم أعمالًا فنية تهدف لتسلية الجمهور، ولم يقدم نفسه كمصلح اجتماعي، كما يفعل بعض الفنانين.

النهاية

«يوسف شاهين»

(٢٥ يناير ١٩٢٦- ٢٧ يوليو ٢٠٠٨)

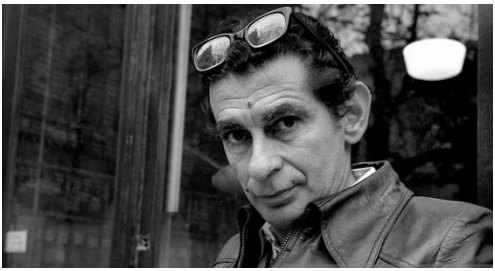

قال الفنان العالمي عمر الشريف ذات مرة، خلال ظهوره في برنامج تليفزيوني، إنه بدأ التمثيل في صغره على مسرح المدرسة، ولم يكن يعي في تلك السن الصغيرة مفهوم مهنة التمثيل، ولكنه بعد انتهاء عرض المسرحية التي كان يقدمها ونزوله من على المسرح، قابل زملاءه ووجدهم ينظرون له نظرات إعجاب، فأعجبه إعجابهم به وأحب فكرة أن يكون ممثلًا.

نفهم من تلك الحكاية أن طبيعة شخصية الممثل تجعله دائم البحث عن النجومية ونظرات الإعجاب من متابعي أعماله.

وبالنظر إلى ما يحدث في الواقع، فإن الممثل هو مَن يحظى بتلك النظرات، وهو مَن يراه الجمهور نجمًا، وليس المخرج أو

السيناريست أو المونتير أو مدير التصوير. وهذا بالطبع لا يقلل من أهمية ما يقومون به. فبدون أحدهم لن يكون هناك عمل فني ولن يظهر النجم (الممثل) للجمهور.

المتابعون للأعمال الفنية المصرية يعرفون أن المخرج الراحل يوسف شاهين لم يكن مخرجًا فقط، فقد شارك في بعض الأفلام التي أخرجها كممثل، وأشهر تلك الأفلام فيلم "باب الحديد" الذي لعب فيه دور البطولة، عام ١٩٥٨، ولم يحقق أي نجاح لدى الجمهور الذي ذهب إلى دور العرض وهو يعتقد أن الفيلم بطولة فريد شوقي الملقب بوحش الشاشة.

وبمشاهدة أفلام السيرة الذاتية التي قدمها يوسف شاهين والتي بدأها عام ١٩٧٩ بـ "إسكندرية ليه؟"،ويحكي فيها عن حياته، نعرف جيدًا أنه أراد أن يصبح ممثلًا، ولكنه عندما ذهب ليدرس السينما في الولايات المتحدة الأمريكية، عاد وهو مخرج.

بدأ يوسف شاهين العمل كمخرج، عقب عودته من الخارج، وهو في سن صغيرة، وقدم أفلامًا حققت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، مثل

"صراع في الـــوادي" ١٩٥٤، "صراع في المينـــاء" ١٩٥٦. وهـــي الأفـــلام التـي لعبـت بطولتهـا الفنانـة الراحلـة فـاتن حمامـة مـع الـنجم عمـر الشريف، الذي أصبح فيما بعد عالمياً.

كـما قـدم "شـاهين" فـيلمًا خفيفًـا مـن بطولـة شـادية وفريـد الأطـرش وهنـد رسـتم، وكـان يعتـبر مـن المخـرجين النـاجحين، خاصـة عنـدما قـدم فـيلم "الأرض" عـام ١٩٧٠، والـذي قـام ببطولتـه الـنجم الكبـير محمـود المليجي (رحمه الله).

ويبـدو أن النجاحـات التـي حققهـا يوسـف شـاهين كمخـرج لم تُنسـه حلمـه الأول المتعلـق بالتمثيـل لدرجـة أنـه كـان يشـعر بـالغيرة مـن الممثلـين الـذين يحظـون بالتصـفيق والإعجـاب أكـثر مـن غـيرهم مـن صُناع الفيلم.

رغبـة يوسـف شـاهين في الظهـور جعلتـه يلجـأ لتقـديم أفـلام عـن نفسـه ليعرفـه الجمهـور أكـثر، ويهـتم بـه، ولم يكتـف بـذلك، بـل بـدأ يتعـالى على الجمهور مـن خـلال تقديمـه لأفـلام أكـثر تعقيـدًا مـن تلـك التـي بـدأ بهـا ونجـح، وقـد اعـترف بنفسـه - بعـد ذلـك - بأنـه كـان يطـرح الموضوعات بأسلوب معقد.

كـما أنـه كـان يجـبر الممثلـين عـلى التمثيـل بطريقتـه، فخـرج أداء معظمهـم باهتًـا، فلـم يحـبهم الجمهـور كـما أحـبهم في أفـلام أخـرى قـدموها بعيـدًا عنـه. وخـير مثـال عـلى ذلـك، هـو نـور الشـريف الـذي أحبـه الجمهـور في فـيلم "العـار" أكـثر مـما أحبـه في فـيلم "حدوتـة مصرية".

إصرار يوسف شاهين على أن يخطف الأضواء من الممثلين الذين فشل في أن يكون مثلهم، جعله يصنع لنفسه اسمًا مميزًا، ولكنه فشل في جذب الجمهور إليه، وإيرادات أفلامه خير دليل على فشله.

في اعتقادي، أن يوسف شاهين كان يشعر بالغيرة من الممثلين، ولم يحب أبطال أفلامه بسبب فشله في أن يكون مثلهم -كما ذكرت- وهو ما جعله يستعين -أحيانًا- بممثلين موهبتهم محدودة جدًا أو ليس لديهم كاريزما، وعندما يستعين بممثلين موهوبين، فإنه يجعلهم يمثلون بطريقته التي أثبتت فشلها.

كان على يوسف شاهين أن يتقبل الأمر الواقع، وهو أنه لا يمتلك الكاريزما التي تجعله ممثلًا ناجحًا، ربما لو كان فعل ذلك، لكان استطاع أن يحقق نجاحًا كبيرًا ويقدم أفلامًا تصل للجمهور، مثلما فعل عاطف الطيب وصلاح أبو سيف، وغيرهم من المخرجين، ولكن طمعه وعقدته القديمة وقفا حائلًا بينه وبين الجمهور الذي لفظه لسنواتٍ طويلة.

النهاية

«عادل إمام»

١٧ مايو ١٩٤٠

"الـزعيم".. هكـذا يُلقِّبُـه جمهـوره والكثـير مـن الفنـانين المصرـيين وغـير المصرـيين، لـيس بسـبب تقديمـه لمسرـحية "الـزعيم" قبـل عـدة سـنوات، وإلا فلـماذا لم يُلقِّبـوه بــ "الهلفـوت" وقـد قـدم فـيلمًا بـنفس الاسـم عام ١٩٨٤؟

يُسـتخدم لقـب "الـزعيم" عـلى سـبيل التفخـيم والتعظـيم لهـذا الـنجم الـذى اسـتطاع التربّـع عـلى قمـة شـباك التـذاكر في السـينما خـلال فـترتي الثمانينيـات والتسـعينيات، وليسـتمر نجاحـه بعـد ذلـك لفـترة ليسـت بالقليلـة رغـم ظهـور جيـل جديـد عـامٍ ١٩٩٧ بزعامـة نجـم الكوميـديا محمـد هنيـدي الـذي أحـدث انقلابًـا في السـينما بتقديمـه لفـيلم "إسماعيلية رايح جاي" عام ١٩٩٧.

وإذا كـان الفنـانون ينظـرون إلى عـادل إمـام باعتبـاره زعـيم الوسـط الفنـي، ووصـفته الممثلـة وفـاء عـامر في لقـاء تليفزيـوني قائلـة عنـه: "دا الكبير بتاعنا". فقد يدعو الأمر إلى طرح السؤال التالي:

ماذا قدَّمَ عادل إمام للممثلين المصريين ولمهنة التمثيل؟

وللإجابـة عـلى هـذا السـؤال نحتـاج أولًا إلى العـودة للـوراء عـدة سـنوات لنتـذكَّرَ أنَّ مهنـة الممثـل، أو المُشخَّصَـاتي، كانـت مـن المهَـن المحتقـرة في مصرـ؛ فقـد كـان يـرى الكثـيرون الممثـل كـالأراجوز الـذَي لا

قيمة له، هو فقط شخص يحبّون مشاهدته للتسلية والترفيه، ولكن عندما يقترب الأمر من حياتهم الشخصية يتبدل الوضع؛ فإذا ما فكر مراهق أو شاب في الالتحاق بمهنة التمثيل؛ فإنّ الأمر غالبًا ما يُقابَل من الآباء والأمهات بالاستنكار والرفض التام، وتصبح الأزمة أكبر إذا ما جاءت الفكرة من فتاة، حتى أنّ النجم المصري العالمي عمر الشريف قال في لقاء تليفزيوني إ نه عندما أراد أن يعمل ممثلًا قُوبِل الأمر بالسخرية والرفض الشديد من والده، تاجر الأخشاب الثر ي، الذي استنكر أنْ يعمل ابنه كـ "أرتيست" يُوضع في قالَبِ واحد مع الراقصات اللواتي ينظر لهنَّ المجتمع شَزْرًا حتى الآن.

وتطورت الحياة في مصر ـ كغيرها من دول العالم، وحَظِي الكثير من الممثلينَ بحبٍّ كبيرٍ من عُشَّاق الشاشة الفضِّية التَي استطاعتْ جذب مختلف طبقات المجتمع إليها، بمَن فيهم الملوك والأمراء والرؤساء الذين كرّم بعضهم فنانين مصريين في مناسبات مختلفة، وليصبح الممثل - إلى حد كبير - مثله مثل غيره، وتتغير النظرة لمهنة التمثيل، ولتصبح الفكرة السائدة - لدى عدد ليس بالقليل - بأنَّ مهنة التمثيل مثلها مثل المِهن الأخرى (فيها الكويس وفيها الوِحش).

ولنَعُد الآن إلى "الزعيم"، ولنتذكَّرَ أيضًا أنَّ رحلة نجوميته بدأتْ بنهاية الجيل الذهبي للسينما، بعد أنْ أصبح عمر الشريف ممثلًا عالميّا، وتوقف أحمد رمزي عن التمثيل، وتراجعتْ نجومية الفتى الأول شكري سرحان وغيره من نجوم فترتي الخمسينيات والستينيات.

وفي اعتقادي أنَّ الأمر لم يرتبط فقط بنهاية الجيل الذهبي؛ فربما كان لحرب أكتوبر ١٩٧٣ دورًا كبيراً في إقبال الجمهور على الأفلام التي قدَّمَها عادل إمامٍ والتي اعتمدتْ بشكلٍ كبيرٍ على ما يمكن تسميته "هَلْس"، سواء على مستوى الموضوعات أو الكوميديا أو الاعتماد بشكلٍ كبيرٍ على أجساد الممثلات لجذب جمهورٍ عانى من

فترة احتلال استمرّتْ لمدة ست سنوات، ووجد أنه يستحق الحصول بعدها على قدرٍ من المتعة بأي شكل.

صعد عادل إمام سُلَّم النجومية وسط منافسة ضعيفة مع نجوم فترة ما بعد الحرب واحتلَّ مكانة متميزة لدى الجمهور، وأصبح نجم شباك بتقديمه لأدوار الشخص الساذج أو محدود الذكاء، وحقَّقَ نجاحًا كبيراً جعل منتجي السينما يسندون إليه أدوارًا لا تُناسب مواصفاته الشكلية والجسمانية فقط لمجرد أنه أصبح نجم شباك؛ فقدَّم دور لص كان يلعب الملاكمة في فيلم "المشبوه" عام ١٩٨١، وهو لا يمتلك أي مواصفات جسمانية توحي بأنه مارس أي رياضة في حياته، وتبع ذلك الدور بأفلام أكشن لا تليق به، وأفلام مع أجمل ممثلات السينما، واستمرّتْ رحلة صعوده مع الجميلات لدرجة أنْ ظهر في فيلم "سلام يا صاحبي" عام ١٩٨٧، وقال في لحظة غضبٍ جملته الشهيرة: "أنا مفيش مرة ما بتحبنيش". وذلك بعد أنْ شاهدناه في أكثر من مشهد خلال الفيلم وهو يمارس الجنس مع عدد من السيدات فائقات الجمال والأنوثة.

تقبّل الجمهور عادل إمام في هذه الأدوار بسبب ضعف المنافسة وعدم وجود خيارات أمامه - الجمهور-؛ فوثق عادل إمام في نفسه وتأكَّد أنَّ نجوميته أصبحتْ أمرًا واقعًا ولن يستطيع أحد زحزحته من مكانه؛ فقرّرَ أنْ يجعل الأفلام تُخَدّم عليه بدلًا من أنْ يُسخِّرَ طاقته في خدمتها لتنجح؛ فأصبح يستعين بأجمل الممثلات المتواجدات على الساحة الفنية ويُقدِّم مَعَهُنَّ مشاهد جنسية

مبتذلة بشكلٍ فجٍّ حتى أصبحتْ سمعته في التسعينيات بأنه أكثر ممثل يُقدِّم مشاهد جنسية في أفلامه، وترسّختْ تلك الفكرة في أذهان الجمهور: "فيلم عادل إمام سيكون مليئًا بالمشاهد الجنسية".

ويبدو أنَّ عادل إمام لديه إحساس ما بالنقص حاول تعويضه بتقديم تلك المشاهد بدون ضرورة درامية، فقط هي لمزاجه الشخصي، وهو ما أراه قد أساء لمهنة التمثيل ولسمعة الممثلين التي لم تكن قد تخلَّصتْ من كل الشوائب العالقة بها بتأثير الفكر القديم ونظرة الاحتقار للمشخصاتية.

النهاية

«يوسف الشريف»

١٤ سبتمبر ١٩٧٨

أثار الفنان يوسف الشريف حالة من الجدل لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الذين تابعوا مسلسل "النهاية" في شهر رمضان ٢٠٢٠، بسبب مشهد قدمه في الحلقة الـ٢٠ من المسلسل، وبدا غير منطقي؛ لأن زوجته في المسلسل كان من المفترض أن تنقله إلى سيارة بعد أن أصيب بطلقات نارية، ولكنه ظهر في السيارة بشكل مفاجئ دون أن نرى زوجته وهي تنقله.

رد "الشريف" على منتقدي المشهد موضحًا أنه وضع قيودًا على نفسه فيما يخص التعامل مع زميلاته بأعماله الفنية بحيث لا يحدث أي نوع من التلامس معهن.

وقال الفنان، خلال استضافته في برنامج "مساء dmc" الذي يقدمه الإعلامي رامي رضوان على قناة dmc الفضائية: "الحقيقة إني وضعت لنفسي- قيودًا كثيرة، لكنها من زمان جدًا، من حوالي عشر- سنوات بعد تقديم فيلم "فتح عينيك"، وهذا معروف عني، وأعتقد أنها حرية شخصية، خاصة أني لا أؤذي بها أحدًا".

الغريب أن يوسف الشريف قال في نفس الحلقة من البرنامج إنه يفتخر بكون اللاعب المصري محمد صلاح مصريًا، كما يفتخر بعمرو دياب وعادل إمام، وهو ما أراه تناقضًا واضحًا.

والحديث عن التناقض ليس بسبب "صلاح" أو "دياب"، بل بسبب عادل إمام المعروف عنه أنه قدم مشاهد جنسية بشكل فج في معظم أفلامه، لدرجة أنه يُعرَف لدى الكثيرين بأنه أكثر ممثل قدم مشاهد جنسية ليس لها أي مبرر.

والأفلام التي قدمها عادل إمام في فترتي السبعينيات والثمانينيات وحتى منتصف التسعينات، والتي يظهر في معظمها كشخص لا هم له سوى البحث عن الجنس، خير دليل، لدرجة أن إحدى بطلاته في تلك الفترة، الفنانة لبلبة، قالت في حوار تليفزيوني لها ببرنامج "أنا والعسل" إن عادل إمام قبّلها أكثر من زوجها.

تلك الأفلام المبتذلة التي قدمها عادل إمام هي تاريخه الحقيقي والتي أسس عليها نجوميته التي استمرت لنحو أربعين عامًا.

لا شك أن "الزعيم" قدم أفلامًا جيدة، مثل "الغول" و"طيور الظلام" و"الإنسان يعيش مرة واحدة" و"حب في الزنزانة" و"خلي بالك من عقلك" و"الإرهاب والكباب"، ولكن تلك الأفلام الجيدة لا تمثل نقطة في بحر أفلامه التجارية معدومة القيمة الفنية التي يكفي مشاهدة "أفيشاتها" للحكم على محتواها الرخيص.

إذا كان عادل إمام قدم مائة فيلم من بطولته، فإن ٧٠ منها على الأقل، كانت قائمة على سيناريوهات ضعيفة ومشاهد جنسية فجة لا تليق بممثل يمكن أن يكون مصدر فخر لممثل آخر يرفض حدوث أي تلامس مع زميلاته من الممثلات، بل ويكتب ذلك كشرط في عقود الأعمال الفنية التي يقدمها.

النهاية

«عاطف الطيب»

(٢٦ ديسمبر ١٩٤٦ -٢٣ يونيو ١٩٩٥)

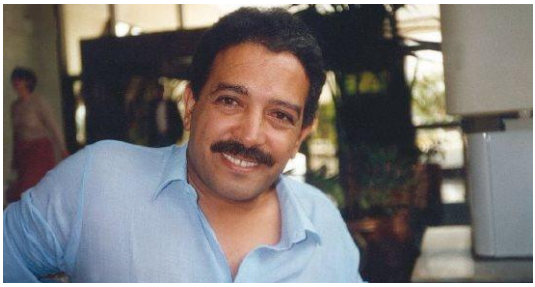

استطاع المخرج الراحل عاطف الطيب أن يحفر لنفسه مكانة كبيرة وسط أهم المخرجين في تاريخ السينما المصرية من خلال تقديمه لواحد وعشرين فيلمًا ما بين عام ١٩٨٢ الذي قدم فيه فيلم "الغيرة القاتلة" وفيلم "سواق الأوتوبيس"، وعام ١٩٩٨ الذي عُرض فيه آخر أفلامه "جبر الخواطر".

ستة عشر عامًا فقط كانت كافية ليقدم المخرج الكبير أعمالًا فنية مميزة اتسمت بالواقعية وصُنِّف بعضها من ضمن أهم الأفلام في تاريخ السينما المصرية.

ولكي نفهم سبب اعتبار عاطف الطيب من المخرجين المميزين في تاريخ السينما، نحتاج إلى كتب وليس مجرد مقال، ولكننا سنحاول تبسيط الأمر وتوضيح سر تميز المخرج الراحل، فقط من خلال لقطتين من ثاني أفلامه "سواق الأتوبيس" الذي قدمه عام ١٩٨٢ وقام ببطولته النجم الراحل نور الشريف مع نخبة من الفنانين المتميزين أمثال عماد حمدي ووحيد سيف وحسن حسني (رحمهم الله).

اللقطة الأولى

لقطة من زاوية منخفضة low angle للحاج سلطان (عماد حمدي) في المشهد الذي يطلب فيه تاجر المخدرات أبو عميرة (محمد شوقي) ابنته للزواج، بعد أن يعرض عليه تسديد ديونه للحفاظ على ورشة النجارة.

من المعروف أن تصوير الممثل من زاوية منخفضة يظهره كشخص قوي، ذي هيبة، مسيطر، يمتلك عزة نفس، وهو المعنى الذي أراد عاطف الطيب أن يوصله للمُشاهد من خلال الصورة التي تعتبر أداة توصيل المعلومات والمشاعر الأولى في الفيلم السينمائي.

أراد "الطيب" أن يوضح لنا أن الحاج سلطان ورغم أنه يمر بأزمة مادية كبيرة، فإنه ما زال يتمتع بعزة نفس ولن يقبل أن يفرط في ابنته. فشاهدنا ذلك الكادر المميز الذي يتحدث عن نفسه ويوصل لنا الحالة الدرامية للمشهد.

اللقطة الثانية

حسن (نور الشريف) يقف أمام البحر ونراه في لقطة قريبة close shot وهو ينظر للبحر تليها لقطة لأمواج البحر لتعبر اللقطتان عن مشاعر الغضب والهياج التي يشعر بها حسن بعد أن رفض

شـقيق زوجتـه الكـبرى (فوزيـة) أن يقرضـه المـال الـلازم لإنقـاذ ورشـة والده من الضياع.

اسـتطاع عـاطف الطيـب أن ينقـل لنـا مشـاعر حسـن بالصـورة ودون أي جملـة حـوار، وهـو بـالطبع مـا يعكـس مـدى فهمـه لطبيعـة الفـن الـذي يقدمـه والـذي يعتمـد - كـما ذكـرت - عـلى الصـورة أكـثر مـن الحوار.

تميُـز عـاطف الطيـب لا يظهـر فقـط في هـاتين اللقطتـين، بـل هـما مجـرد مثـالين يوضـحان قدرتـه عـلى اسـتخدام أدواتـه (اللقطـات وأحجامهـا وزواياهـا) في التعبـير عـن الحالـة الدراميـة للفـيلم الـذي امتـاز بتكوينـات مميـزة لم تتـوفر كثـيراً في الأفـلام المصرـية - خصوصًـا في فـترة الثمانينيـات - التـي كـان عـاطف الطيـب أحـد أهـم مخرجيهـا، إن لم يكن أهمهم على الإطلاق.

النهاية

«خالد النبوي»

١٢ سبتمبر ١٩٦٦

لا شك أن الفنان خالد النبوي يتمتع بموهبة استثنائية لم تتوفر لكثيرين من أبناء جيله أو الأجيال التي جاءت بعده وتفوقت عليه، وعلى الرغم من تلك الموهبة، فإن الفشل لازمه في مُختَلَف محطات حياته، بداية من الأعمال التي قدمها مع المخرج الراحل يوسف شاهين، مروراً بتجاربه في السينما العالمية، والسينما التجارية هنا في مصر.

قد يعترض البعض على كلمة (فشل)، ولكن قبل أن تعترض، اسأل عن إيرادات أفلامه وحاول أن تفكر في أسباب عزوف الجمهور عنها وهو الفنان الموهوب صاحب "الكاريزما".

عن نفسي، أرى أن هناك أكثر من سبب لحالة الفشل المصاحبة للنجم الكبير، يمكن أن ألخصها في النقاط التالية:-

١ - يوسف شاهين

ارتبط اسم (النبوي) بيوسف شاهين في فترة التسعينيات، بعدما لعب معه بطولة فيلمين "المهاجر" و"المصير"، ولم يحققا نجاحًا

يُذكر بسبب سمعة (شاهين) السيئة التي كان هو نفسه سببًا فيها بتعاليه على الجمهور ورغبته الدائمة في خطف الأضواء من أبطال أفلامه والتأكيد على أنه البطل من خلال العبارة الشهيرة التي زينت أفلامه (فيلم ليوسف شاهين) مع إصراره على تقديم أفلام عن حياته الشخصية (إسكندرية ليه ١٩٧٩ - حدوتة مصرية ١٩٨٢ - إسكندرية كمان وكمان ١٩٨٤ - إسكندرية نيويورك ٢٠٠٤).

سُمعة شاهين السيئة طاردت خالد النبوي لبعض الوقت، وجعلت الجمهور يأخذ موقفًا منه باعتباره مثل أستاذه.

٢ - التعالي على الجمهور

لا أستطيع أن أنسى- تلك الحلقة من برنامج كان يقدمه الإعلامي محمود سعد عام ٢٠٠٢ تقريبًا، والذي استضاف فيها الفنان خالد النبوي، وكان من ضمن فقرات الحلقة أن يختبر سعد معلومات ضيفه العامة، فسأله عن اسم حبيبة (عطيل) فقال خالد بثقة يُحسَد عليها: دزديمونة.

قبل أن يستطرد وعلى وجهه ابتسامة: *"اللي هي إنتوا بتقولوا عليها ديدمونة"*.

ليرد عليه الإعلامي وهو يضحك: *"إحنا مين؟!"*

وهذا هو مربط الفرس، فالفنان خالد النبوي وضع حاجزًا منيعًا بينه وبين الجمهور - بقصد أو بدون قصد - فأصبح يرى نفسه في

عالم وجمهوره في عالم آخر. وذلك في نفس الوقت الذي ظهر فيه نجوم كثيرون وقالوا للجمهور: *أنا* منكم *وأنتم* مني.

٣ - وَهْم العالمية

بإلقاء نظرة سريعة على الحساب الرسمي للفنان خالد النبوي على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، سنرى أنه يُعَرّف نفسه كممثل قَدَّم أفلام "مملكة الجنة" و"المواطن" و"اللعبة العادلة"، وهي الأعمال التي قدمها خارج مصر، ولم يحقق أيًا منها نجاحًا كبيرًا باستثناء "مملكة الجنة" الذي قدم فيه أربعة مشاهد فقط ككومبارس.

ربما اعتقد خالد النبوي أنه أصبح مثل عمر الشريف أو سيصبح مثله لمجرد مشاركته في أفلام أجنبية، وهو بالطبع ما لم ولن يحدث. وربما انشغاله بوهم العالمية جعله يتعالى على الجمهور أكثر، بل وعلى زملائه لدرجة إثارة مشكلات لا داعٍ لها بسبب ترتيب اسمه على تترات الأفلام والمسلسلات، بل والاعتذار عن بعض الأعمال لمجرد أن اسمه لن يُكتَب أول اسم. ويُسأل في ذلك

المنتج جمال العدل الذي أعلن أنه لن يعمل مع خالد النبوي مرة أخرى بسبب هذا الأمر.

الجمهور لا ينتظر أحدًا ولا يهرول للحاق بأحد، الجمهور ينتظر أن يهرول له الفنان ويحاول إرضاءه، وإذا لم يحاول، فالفنانون كثيرون والجمهور يختار الأقرب له، فاختار أحمد السقا وأحمد عز وكريم عبد العزيز وغيرهم من النجوم الذين تفوقوا على خالد النبوي، رغم أنه حاول تقديم أفلام تجارية كفيلم (حسن طيارة) الذي فشل أيضًا.

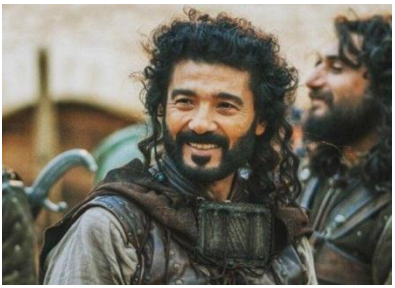

في النهاية.. حالة الإعجاب بالفنان خالد النبوي على مواقع التواصل الاجتماعي لا معنى لها، ما لم تُتَرجَم إلى تذكرة سينما يشتريها المعجبون؛ ليشاهدوا أفلامه.. فالحب أفعال لا أقوال.

النهاية

«محمد خان»

٢٦ أكتوبر ١٩٤٢ - ٢٦ يوليو ٢٠١٦

في حياتي اليومية، سواء الواقعية أو الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي، أقابل أشخاصًا يشاهدون الأفلام بغزارة ولم يكتفوا بالمشاهدة فقط، بل تخطوا تلك المرحلة إلى إبداء الرأي والتحليل، فأجدهم يُشيدون بفيلم ما، أو بمخرج ما ويتحدثون عن عبقريته باستفاضة.

ومن المخرجين الذين يحظون بقدر كبير من الإشادة، المخرج الراحل محمد خان الذي قدم أفلامًا مع نجوم كبار أمثال أحمد زكي، ويحيى الفخراني ونور الشريف.

بالنسبة لي، لا أرى محمد خان مخرجًا متميزًا، خاصةً إذا عقدنا مقارنة بينه وبين مخرج من نفس جيله وهو عاطف الطيب الذي أراه أكثر إبداعًا منه بمراحل، ولكن ليس لدي مشكلة إذا كان يرى البعض أنه - خان - أفضل مخرج في تاريخ السينما المصرية أو حتى العالمية.

المشكلة بالنسبة لي أن المبهورين بمحمد خان، عندما يريدون أن يبرهنوا على عظمته الفنية، فإنهم -في الغالب- يأخذون مشهدًا من أحد أفلامه وينشروه على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، غالبًا

فيسبوك، ويتحدثون عن أحد أو بعض عناصره بعيدًا عن الإخراج وفي نفس الوقت، يُشِيدون بالمخرج.

ولأضرب لكم مثالًا بسيطًا من فيلم "خرج ولم يعد" الذي أخرجه محمد خان عام ١٩٨٤ وقام ببطولته الفنان الكبير يحيى الفخراني مع النجم الكبير فريد شوقي بمشاركة الفنانة ليلى علوي.

في أحد مشاهد الفيلم، دار الحوار التالي بين عطية (يحيى الفخراني) وخيرية (ليلى علوي):

- هو كمال بيه راح فين؟

-بيوصل اخواتي مدارسهم

- وإنتي ما روحتيش مدرستك ليه؟ قصدي ما روحتيش الجامعة ليه؟

-أنا لا بروح مدرسة ولا جامعة.

-خدتي الليسانس خلاص؟

-لا ليسانس ولا بكالوريوس.. أنا ساقطة إعدادية.

-هههه حلوة النكتة دي.

- أنا بتكلم بجد.. عمرك ما شُفت بنت خابت في المدارس؟

-أيوة بس مش باين عليكي.

- وهي البت الخايبة بيبان عليها؟ أهي بت زي كل البنات.

-أنا قصدي مش باين عليكي إنك زعلانة عشان ماكملتيش دراستك.

- وأزعل ليه بس؟ أنا طالعة لأمي بالظبط.. فلاحة.. إنت عارف إن ماما فلاحة بنت فلاح؟

-أيوة عارف.

-طب وإيه رأيك فيها؟

-ست عظيمة.

-أهو أنا كمان بنت عظيمة.

ينشر بعض الأشخاص هذا الحوار مع صورة من المشهد الذي جمع ليلى علوي ويحيى الفخراني مع كتابة caption (أو وصف للمنشور) ليشيد بعبقرية محمد خان ورؤيته للمرأة وكيف عَبّر عنها بهذا الحوار العظيم.

والسؤال الذي يجب أن نسأله: *هل المخرج هو الذي يكتب الحوار؟*

الإجابة بسيطة جدًا، وهي:

لا.. المخرج ليس هو كاتب الحوار، مؤلف الفيلم هو الذي يكتب الحوار والمخرج وظيفته هي نقل هذا الحوار بشكل معين.

إذًا عاصم توفيق، مؤلف الفيلم، هو الذي يجب أن يحظى بهذه الإشادة الخاصة بحوار هذا المشهد أو غيره، وليس المخرج الذي إذا

أردنا أن نتحدث عنه، فيجب أن نعي جيدًا طبيعة عمله، فلا تختلط علينا الأمور ونشير إلى ما فعله السيناريست وننسبه للمخرج.

رغم رؤيتي لمنشورات عديدة عن فيلم "خرج ولم يعد" فإنني لم أسمع أو أرَ أحدًا أشاد بالسيناريست عاصم توفيق، وفي الغالب، فإن "دراويش" محمد خان الذين يحبون الفيلم - مثلما أحبه - لا يعلمون شيئًا عن مؤلفه وتجاهلوا تمامًا صناع العمل باستثناء المخرج الراحل الذي أراه أخذ أكثر من حقه على حساب من شاركوه في صناعة أفلامه.

إذا أردت أن تتحدث عن عبقرية محمد خان أو تميزه، فيجب أن تذكر ما فعله هو - وليس ما فعله آخرون - مثل أحجام اللقطات، حركة الكاميرا، زوايا التصوير، أداء الممثلين الذي يشرف عليه.. إلخ.

أما أن نتحدث عن عظمة الحوار ونُشيد بالمخرج!! فهذا هو الجهل بعينه.

قد يختلف معي البعض - أو الكثير - بسبب رأيي في محمد خان، ولكن قبل أن تختلفوا تذكروا جيدًا أنني كتبت "*ليس لدي مشكلة، إذا كان يرى البعض أنه - خان - أفضل مخرج في تاريخ السينما المصرية أو حتى العالمية*".

بالنسبة لي، أرى عاطف الطيب أفضل منه بمراحل، وأعتبر أن مشاهدة أفلامه وفهمها والتركيز على تفاصيل عمله كمخرج تعتبر دروسًا مجانية لدارسي فن الإخراج السينمائي، وهو ما لم أره حتى الآن في أفلام محمد خان الذي قد اكتشف عبقريته التي يتحدثون عنها في يوم ما.

النهاية

«عبلة كامل»

١٧ سبتمبر ١٩٦٠

أثار خبر اعتزال الفنانة الكبيرة عبلة كامل حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، في شهر مايو ٢٠٢٠، وذلك بعدما نشرت بعض المواقع الإخبارية الخبر، في حين نفته مواقع أخرى.

وسواء كان الخبر صحيحًا أو غير صحيح -فبالنسبة لي ولآخرين- فهو خبر غير مهم على الإطلاق، لا لسبب سوى أن الفنانة الكبيرة قد أنهت مسيرتها الفنية مبكرًا بعد أن قدمت أعمالًا فنية أقل بكثير مما انتظره جمهورها الذي انبهر بها في فترة التسعينيات، وبعدما قدمت عددًا من الأعمال المتميزة مثل مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" عام ١٩٩٦، و"هوانم جاردن سيتي" عام ١٩٩٧ و١٩٩٨، و"امرأة من زمن الحب" عام ١٩٩٨.

عُرِض مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" لأول مرة عام ١٩٩٦ وما زال محفورًا في ذاكرة الجمهور حتى وقتنا هذا، ورغم أنه من بطولة الفنان الراحل نور الشريف، فإن عبلة كامل استطاعت أن تخطف الأضواء منه كثيراً بأدائها المبهر لدور الزوجة والأم والذي استطاعت بموهبتها الاستثنائية أن تضيف عليه بُعدًا كوميديًا لم

يستطع أحد في المسلسل التفوق عليه، حتى في وجود فتحية (سهير البارودي) التي لم يكن دورها كبيراً بقدر كافٍ حتى تستطيع أن تنافس فاطمة كشري.

دور فاطمة كشري لم يكن أول أدوار الفنانة الكبيرة عبلة كامل، ولكنه كان علامة فاصلة في مسيرتها، بحيث يمكننا أن نقول عبلة كامل قبل "لن أعيش في جلباب أبي" وعبلة كامل بعد "لن أعيش في جلباب أبي".

بعد النجاح الساحق الذي حققته عبلة كامل في هذا المسلسل وتقديمها لبعض الأدوار المتميزة في تلك الفترة، أصبحت في مكانة متميزة جدًا لدى الجمهور لدرجة ظهور إشاعة تقول إن الفنانة الكبيرة بصدد مشاركة النجمة العالمية "شارون ستون" بطولة فيلم سينمائي تدور أحداثه حول تجارة الآثار وسيتم تصوير بعض مشاهده في مدينة الأقصر المصرية.

وانتظر جمهور الفنانة المبدعة فيلمها العالمي مع شارون ستون إلا أنها فاجأته بتقديم فيلم "اللمبي" عام ٢٠٠٢، وفيلم "كلم ماما" عام ٢٠٠٣، و"خالتي فرنسا" عام ٢٠٠٤، و"سيد العاطفي" عام ٢٠٠٥، و"عودة الندلة" عام ٢٠٠٦، وهي الأفلام التي حمل معظمها توقيع المنتج محمد السبكي.

أفقدت تلك الأفلا م النجمة عبلة كامل بريقها، وجعلت عدداً كبيراً من جمهورها يهجرها، بعدما أحبطته باختياراتها التي لا تليق حتى بممثلة في بداية مشوارها الفني. وذلك رغم أنها قدمت بعض الأفلام والمسلسلات المميزة في الألفية الجديدة، فإن أفلامها مع "السبكي" وضعتها لدى البعض في مرتبة واحدة مع طلعت زكريا ومي عز الدين ومها أحمد ومحمد سعد الذي هجره الجمهور هو الآخر بعدما أصر على الاستمرار في تقديم شخصية "العبيط" في مختلف أفلامه.

لا تنشغلوا بأخبار اعتزال عبلة كامل.. فقط استمتعوا بمشاهدة مسلسل "لن أعيش في جلباب أبي" ولا تحاولوا مشاهدة ما قدمته بعد ذلك، ولا تنتظروا فيلمها مع شارون ستون.

النهاية

«تامر هجرس»

٦ نوفمبر ١٩٧٢

«*أنا ماكنتش كومبارس، كنت موديل*».. دائمًا ما يقول تامر هجرس هذه العبارة؛ لينفي ظهوره ككومبارس في فيلم "أيس كريم في جليم" الذي أخرجه خيري بشارة وقام ببطولته الفنان عمرو دياب وسيمون وعزت أبوعوف عام ١٩٩٢.

ظهر "هجرس" في أكثرِ من لقاء تليفزيوني، وقال إنه بدأ التمثيل بلعب دور البطولة في فَيلم "بركاَن الغضب" الذي تم إنتاجه عام ٢٠٠٢. وعندما كانت تتم الإشارة لظهوره ككومبارس في "أيس كريم في جليم"، كان يبدو عليه الانزعاج الشديد، قبل أن يبدأ في توضيح أن المخرج الكبير خيري بشارة أراد خمسة شباب بمظهرٍ معين للظهور في مشهدين من مشاهد الفيلم مع عمرو دياب، فاستعان بشارة بـ (موديلز) لكي يكونوا مناسبين لهذه الأدوار، وكان هو من ضمنهم.

وإذا كان خيري بشارة استعان بـ (موديلز) للظهور ككومبارسات في الفيلم، فهل يعني ذلك أنهم ليسوا كومبارسات؟! وإذا كان تامر هجرس ظهر ككومبارس، فلماذا يخجل من ذلك ويحاول أن ينفي الأمر عن نفسه وكأنه تهمة، مع أن نجم الفيلم عمرو دياب صرح قبل ذلك أنه بدأ الغناء من شارع الهرم قبل أن يصبح أهم مطربي جيله؟!

يمكن فهم تصرف تامر هجرس من خلال مشاهدته في البرامج التليفزيونية، وملاحظة طريقة كلامه عن نفسه، فكل كلمة ينطقها تامر هجرس يريد من خلالها أن يقول إنه (جان) من الدرجة الأولى، ولا يوجد مثله.

ظهر تامر هجرس في برنامج "شيخ الحارة والجريئة" الذي قدمته المخرجة السابقة إيناس الدغيدي على قناة "القاهرة والناس"، في شهر رمضان ٢٠٢٠ ، وتحدث في موضوعاتٍ مختلفة، من بينها أول ظهور له على شاشة السينما.

قال عن ظهوره ككومبارس في فيلم أيس كريم في جليم:

"*هما كانوا عايزين يجيبوا شباب حلوة*"

وعندما سألته "الدغيدي" عن أجره في الفيلم قال:

"*أنا كنت واخد أعلى أجر فيهم، حوالي ٥٠٠٠ جنيه*"

لترد عليه المذيعة:

"٥٠٠٠ جنيه ده كتير قوي يا تامر، ممكن يكونوا ٣٠٠ جنيه ولا حاجة"

وهو الكلام الذي جعله يتراجع ويقول:

"٥٠٠٠ جنيه أخدتهم في أول فيلم عملته، بركان الغضب".

ورغم أن المذيعة كانت تسأله عن سبب إنكاره لظهوره ككومبارس، إلا أنه أصر على أن أول فيلمٍ له كان "بركان الغضب".

وعندما ظهر شيخ الحارة، وسأله عن الفنانة اللبنانية التي ظل يطاردها لشهور، لم ينفي الكلام عن نفسه بشكلٍ قاطع كما هو مفترض بالنسبة لرجل متزوج. وترك الموضوع (عائمًا)، وكأنه يستمتع بما يقال عنه؛ ليرضي غروره، ويظهر للجمهور كشخصٍ (مقطع السمكة وديلها).

وإذا كان تامر هجرس يتمتع بدرجة كبيرة من الوسامة، ويحافظ على مظهره من خلال بناء العضلات، فإن ذلك لا يمكن أن يصنع منه نجمًا سينمائيًا، أو حتى ممثلٌ ناجح، فحب الذات المبالغ فيه، يبني حواجزًا منيعة بين الفنان والجمهور الذي يميل إلى الفنان المتواضع، حتى لو كان تواضعه تمثيلًا لا حقيقة.

ولكن أن يظهر فنانٌ لم يحقق نجاحاتٍ تُذكر، ويتحدثُ عن نفسه وكأنهُ أفضل من عمر الشريف ورشدي أباظة وشكري سرحان، فذلك يعني بـ الطبع أن يظل في مكانه، لا يتقدم خطوةً واحدةً

للأمـــام، خصوصًـــا إذا كـــان مكتفيًـــا بوســـامته وعضـــلاته، ولا يســـعى لتطـوير مهاراتـه التمثيليـة، مـثلما فعـل أحمـدَ عـز الـذيَ كـان يعمـل عـارض أزيـاء (موديـل) في نفـس الوقـت الـذي كـان يعمـل تـامر هجـرس في نفس المهنة.

يبـدو أن تـامر هجـرس قـرر -دون أن يشـعر- أن يظـل كومبـارس للأبـد، بـدلًا مـن التنـازل عـن جـزء مـن حبـه لذاتـه الـذي يجعـل الجمهـور ينصرف عنه.

النهاية

«أشرف عبدالباقي»

١١ سبتمبر ١٩٦٣

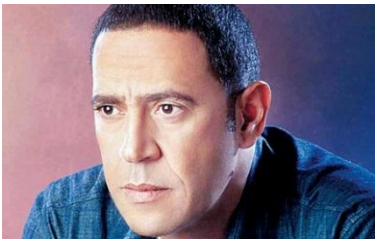

ما زلت أتذكره جيدًا، ذلك الشاب النحيف، متوسط الطول، خريج كلية دار العلوم، يقفُ معي في طابورٍ غير منظم أمام تلك الشركة التي توظف الطلبة والخريجين الجدد بالمطاعم الأمريكية.

- *مش عايزين طلبة، بناخد خريجين بس.*

قالها الموظف الذي يقف أمام باب الشركة التي تحتل الطابق الأرضي من عمارة بحي المهندسين.

فصاح الشاب بلهفة: *أيوه يا باشا أنا خريج والله، الشهادة أهي.*

نظر له الموظف وقال: خريج *إيه؟*

- *خريج دار علوم.*

قال الموظف بمزيجٍ من الدهشةِ والإجلالِ والتعاطف: *يعني مدرس؟! تعالى تعالى، وسعوا له.*

اندفع الشاب بعدما أفسحنا له الطريق، واقترب من الرجل الذي قال له:

- *خريج دار علوم وجاي تشتغل هنا!*

واصطحبه إلى داخل الشركة وهو يسأله: تحب تشتغل ايه؟

رد الشاب برجاء: *أي حاجة مش مهم.*

كان من الطبيعي أن أنصرف بعدما قال الموظف إنهم لن يوظفوا سوى الخريجين، ولكنني انتظرت عدة دقائق، على أمل أن يغير رأيه، أو ربما أرى الشاب وهو يخرج سعيدًا بعدما تم قبوله ليعمل كـ (كاشير)، أو نادل (جرسون) في واحدٍ من تلك المطاعم الفاخرة.

مضت عشرون دقيقةً وأنا أنتظر، وعندما فقدت الأمل في حدوث جديد، انصرفت، وبعد مرور سنواتٍ عديدة، ما زلت أتذكر هذا الشاب الذي يمثل شريحةً عريضة من الشباب في مصر، والتي تعاني منذ عرفتها من أزماتٍ اقتصاديةٍ طاحنة، فيضطر الكثير من شبابها إلى الوقوف مثلما وقفت في ذلك الطابور؛ للبحث عن أي فرصة (مؤقتة) حتى إيجاد البديل الدائم.

ورغم تلك المعاناة التي يعيشها معظم الشباب، إلَّا أنهم لم يسلموا من لسان الفنان أشرف عبدالباقي الذي قدم برنامج "قهوة أشرف" على قناة الحياة الفضائية، وهو البرنامج الذي اتخذ موقفًا معاديًا للشباب (بشكل غير صريح).

أراد أشرف عبدالباقي، ومَن شاركوه في هذا البرنامج، أن يعطوا إيحاءً للمشاهدين بأن فكرة البرنامج تقوم على تشجيع الشباب على العمل، بدلًا من الجلوس على المقاهى.

كان عبدالباقي يستضيف واحدًا من الفنانين، الذين يساعدون على جلب الإعلانات للبرنامج، ويظل الفنان معه لآخر الحلقة التي تتضمن أكثر من فقرة يستضيف فيها بعض الشباب الذين أقاموا مشاريعهم الخاصة، والتي تكون في الغالب عربات طعام.

وقبل ظهور الشباب، وأحيانًا أثناء ظهورهم أيضًا، يسأل أشرف ضيفه الفنان عمَّا إذا كان مارس أي عملٍ في فترة شبابه؟ وعندما يبدأ الفنان في التحدث عن المهن التي عمل بها خلال دراسته أو بعد تخرجه، يبدو على أشرف وكأنه عثر على كنزٍ، فنراه يقول وهو ينظر بطرف عينه للكاميرا:

"أه، يعني انت قررت إن انت تنزل وتجرب وتحاول، بدل ما تقعد تستنى!"

بالطبع ينظر الفنان للكاميرا بطرف عينه لأنه يوجه حديثه للشباب وليس لضيفه، يريد أن يقول لهم: *"انزلوا اشتغلوا في أي حاجة وخلاص، بدل ما تقعدوا تندبوا حظكوا وتقرفونا"*.

لست مختلفًا مع مبدأ أن يعمل الشباب، ويحاولوا أن يحققوا أحلامهم، ولكني أختلف تمامًا مع الأسلوب *الملتوي* الذي يتبعه أشرف عبدالباقي.

من يتابع حلقات البرنامج -الموجودة على موقع (يوتيوب)- سيدرك -إذا أراد أن يدرك- أن أشرف عبدالباقي يُحَمِّل الشباب كلَ المسئولية عن الأوضاع السيئة.

وإذا أردنا أن نتحدث عن أزمة البطالة بموضوعية، فلا يمكن أن نتجاهل دور الحكومات المختلفة، والتي هي مطالبة بتوفير فرص عمل للشباب، لا أن تتركهم دون تقديم أي دعم. فإذا أراد الفنان أشرف عبدالباقي أن ينتقد بعضَ الشباب المتكاسلين، فلا يمكن له ألا ينتقد الحكومة التي تتحمل جزءًا من المسئولية.

وإذا اعتبرنا أن مشروع (شارع مصر) هو الدعم الذي تقدمه الحكومة للشباب، فيجب أن نشاهد حلقة الفنان بيومي فؤاد التي استضاف فيها أشرف عبدالباقي فتاة تمتلك مشروع عربة طعام في (شارع مصر).

قالت الفتاة إنها عندما بدأت هذا المشروع، بدأت بعربةٍ كبيرة، تكلفت حوالي ٢٨٠ ألف جنيه، نعم ٢٨٠، وليس ٢٨.

وفي حلقة الفنان هشام سليم، استضاف ثلاثة شباب لديهم مشروع عربة طعامٍ أيضًا، أحدهم يتحدث ببعض الكلمات الإنجليزية خلال حواره بالعربية، وأوضح أنه قرر بدء هذا المشروع مع اثنين من أصدقائه، رغم أنهم يعملون في شركات، لأنهم يحبوا هذا المجال.

هؤلاء هم الشباب الذين يقدمهم أشرف عبدالباقي كقدوة للمتكاسلين، واحدة بدأت مشروعها بمبلغ ٢٨٠ ألف جنيه، وآخرون قرروا بدء مشروعهم لأن لديهم passion لموضوع الطعام - بحسب ما قال أحدهم.

هنـاك بعـض الشـباب المتكاسـلين، أنـا أعلـم ذلـك جيـدًا، ولكـن أشرف عبـدالباقي لم يقـدم لهـم حـلًا أو دعـمًا، ولم يتحـدث عـن تكاسـل الحكومـات المختلفـة، ومـا يجـب أن تقدمـه للشـباب، هـو فقـط طالـب الشـباب بـأن يعملـوا في أي مهنـة، وأن يتحملـوا الظـروف، وأن يعتمدوا على تلك الحلول المؤقتة، ويتقبلوها كحلولٍ دائمة.

إذا أراد أشرف عبـدالباقي أن يتحـدث عـن العمـل، فيجـب عليـه ألَّا يغفـل دور الحكومـة، مـثلما فعـل في هـذا البرنـامج الـذي أعتـبره ظالمًـا للشـباب ومعاديًـا لهـم، سـواء مـن خـلال إلقـاء اللـوم علـيهم طـوال الوقـت، أو بتقديمـه لـنماذجٍ تعجيزيـة تبـدأ مشـروعاتها بـ٢٨٠ ألـف جنيه!

يبـدو أن أشرف عبـدالباقي عـلى اسـتعدادٍ ليقـول أي شيء في سـبيل نجـاح الـبرامج التـي يقـدمها، بعـد فشـله في مهنتـه الأساسـية (التمثيل).

قـد يعـترض الـبعض عـلى اتهامـه بالفشـل، ولكـن الـرد بسـيط جـدًا، لا يوجد ممثل ناجح يقدم هذا العدد الهائل من البرامج.

النهاية

«محمد رمضان»

٢٣ مايو ١٩٨٨

«ثقة في الله نجاح».. استطاع الممثل محمد رمضان أن يخدع الكثيرين بتكراره لهذه العبارة، والتي تعطي انطباعًا لمن يسمعها بأن قائلها شخصٌ متدين، ينجح لأنه يثق في الله، ومتأكدًا أنه طالما وثق في الله، فإنه -سبحانه وتعالى- لن يخذله.

أثَّرت هذه العبارة في الكثيرين، وصدقوها لدرجة أن بعضهم أخذ يرددها وكأنها عبارة سحرية ستفتح أبواب النجاح والثراء المادي!

ولكن، هل محمد رمضان متدين فعلًا؟ وهل يصدق نفسه؟ أم أنه يردد تلك العبارة لإلهاء الناس عن تصرفاته التي -في اعتقادي- أبعد ما تكون عن التدين؟

لن أتحدث عن خروج محمد رمضان علينا كل فترة ليعرض لنا ممتلكاته ويستفز الفقراء المحتاجين، رغم أن الكثيرون انتقدوا تلك التصرفات، ولكنني سأتحدث عن حفلاته التي يستعين فيها براقصاتٍ يرتدين ملابس مثيرة كجزء من (الشو) الذي يقدمه على المسرح.

قد يدافع البعض عما يفعله محمد رمضان في الحفلات بحجة أن منظميها هم من يفرضون عليه الشكل الذي يظهر به، والرد عليهم

بسيط جدًا، يمكن لمحمد رمضان أن يرفض ويكتفي بالمبالغ التي يحصل عليها من (الكليبات) على موقع يوتيوب، ويمكن أيضًا أن يضع شروطًا لطريقة ظهوره.

وإذا كان هذا الرد غير مناسب، فيمكن أن نعود للوراء بضع سنوات، وبالتحديد لعام ٢٠١٥ عندما ظهر رمضان في برنامج "المتاهة" مع المذيعة وفاء الكيلاني على قناة mbc .

عرضت الكيلاني لقطة من فيلم "إحكي يا شهرزاد" يظهر فيها محمد رمضان وهو يُقبل ممثلة، وهو ما جعله يرتبك ويقول: "*أنا عمري ما ندمت على الفيلم، أنا ممكن أكون ندمت ع الشوت ده، ولكن مش ندم برضه، لإن أنا لو قلت الشوت ده مش هعمله همشي من الفيلم على طول*".

والسؤال لمحمد رمضان: أين كانت الثقة في الله عندما قبلت أن تقدم ذلك المشهد، رغم عدم قناعتك به أخلاقيًا؟! ألا تعلم أن الحكم على إيمان الشخص وثقته في الله يكون من خلال تصرفاته في أوقات الضيق وليس أوقات الفرج؟!

ألم يسمع محمد رمضان أن من ترك شيئًا لله عوضه خيراً منه؟!

ليست لدي مشكلة في تقديم محمد رمضان لهذا المشهد أو غيره، لأنني لست من جمهوره، وبالتالي لن أشاهده، ومن يشاهده هو مسئولٌ عن نفسه، ولكنني أرفض المتاجرة بالدين لتحقيق المكاسب، أرفض تلك الأفكار المشوهة التي يقدمها محمد رمضان، ومن هم على شاكلته.

النهاية

«أحمد السقا»

١ مارس ١٩٧٣

دائمـا مـا تزعجنـي تلـك المنشـورات التـي أشـاهدها عـلى موقـع التواصـل الاجتماعـي (فيسـبوك)، والتـي تتحـدث عـن كـواليس صـناعة فـيلم مـا، مثـل ذلـك المنشـور الـذي يتحـدث عـن تكلفـة فـيلم the wolf of wall street وأرباحـه، وحقيقـة المـادة الـلي كـان يستنشـقها بعـض أبطـال الفـيلم باعتبارهـا كوكـايين، والمشـهد الـذي اختـارت مـارجوت روبي أن تظهـر فيـه عاريـة تمامًـا، بعـدما طلـب منهـا المخـرج مـارتين سكورسيزي أن ترتدي ملابس مثيرة تغوي بها ليوناردو دي كابريو.

تفاصـيل كثـيرة عـن كـواليس الأفـلام، تسـعى الصـفحات الفنيـة عـلى موقـع الفيسـبوك لنشرهـا؛ لتحظـى بتفاعـلٍ كبـير، وهـو -للأسـف- مـا

يحـدث، لدرجـة أن الكثـيرين أصـبحوا يهتمـون بتلـك التفاصـيل أكـثر من اهتمامهم بالفيلم نفسه.

ولم يتوقـف الأمـر عـلى ذلـك، فقـد أثـر نشر كـواليس الأفـلام السـينمائية عـلى متعـة المُشـاهد، فبعـدما كـان يعتقـد أن مشـهدًا مـا كـان حقيقيًـا، أصبح يعـرف الخدعـة التـي اسـتخدمها صـناع الفـيلم لـكي يبـدو المشـهد هكذا. ففقدت السينما جزءا من سحرها.

وقـد تحـدث الفنـان أحمـد السـقا، خـلال ظهـوره في أحـد الـبرامج التليفزيونيـة، عـما أسـماه بالـ cinema secret، أو أسرار صـناعة السـينما، وقـال إن المشـاهد لا يجـب أن يعـرف الكثـير عـن كـواليس صناعة الفيلم؛ لكي لا يفقد متعته.

الغريـب أن مـا يفعلـه السـقا ومـا يقولـه، يتنـافى تمامًـا مـع رأيـه عـن الـcinema secret، فالسـقا هـو أكـثر ممثـل يحـرص عـلى عـرض كـواليس أفلامـه للجمهـور، والتحـدث عـن مشـاهد الأكشـن التـي يقـدمها، مـع التأكيـد عـلى أنـه قـدمها بنفسـه، ورفـض الاسـتعانة بدوبلير.

كـم مـرة تحـدث أحمـد السـقا عـن قفزتـه الشـهيرة في فـيلم "أفريكـانو"، وعن مشـهد قفـزه في نهـر النيـل في فـيلم "تيتـو"، بـل وعقـد مقارنـةً بـين القفزتين كأنه ممثل متخصص في القفزات!!

لقـد تحـدث أحمـد السـقا عـن مشـاهد الأكشـن أكـثر مـن الـلازم، فأصـبح الجمهـور يـراه ممـثلًا يتمتـع بلياقـة بدنيـة جيـدة لا أكـثر، وهـو بالطبع ما أضره كثيرًا.

من الطبيعي أن يتحدث الممثل عن جزء من كواليس العمل الفني؛ لكي يجد ما يقوله في البرامج التليفزيونية التي يظهر بها، والتي تعتبر وسيلة تسويق للممثل، ومصدر ربحٍ أيضًا، ولكن الأمر مع أحمد السقا تعدى حدود المقبول، فهو يظهر كثيراً جدًا، وبالتالي يتحدث أكثر من اللازم عن الكواليس، وربما تجعله طبيعة شخصيته متحمسًا للحديث عن مشاهد الأكشن أكثر من غيرها، بالإضافة إلى سرده لبعض المواقف الشخصية التي تبرهن على صفة (الجدعنة) التي يتمتع بها. وهو ما جعله مادة للسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما زاد الأمر عن حده.

ماذا يفيدك -كمُشاهد- أن تعرف درجة حرارة المياه التي قفز بها أحمد السقا في فيلم "أفريكانو"، أو تكلفة مشهد مطاردة السيارات في فيلم "تيتو"، أو الإصابة التي تعرض لها أحمد السقا في فيلم "الجزيرة"، أو تفاصيل مشهد صعود بعض أبطال فيلم "هروب اضطراري" لمبنى شديد الارتفاع، أو أية تفاصيل أخرى؟!

لماذا يهرول المشاهد وراء الأخبار والمعلومات التي تفسد متعته وهو يشاهد الفيلم السينمائي، لماذا لا نستمتع بالفيلم دون جلبة، ولماذا لا يحافظ صناع الأفلام على الـcinema secret!! ولماذا لم يتعلم الفنان أحمد السقا من زميله ومنافسه كريم عبدالعزيز -الذي لا نراه في البرامج إلا نادرًا- أن من يتحدث كثيراً يخطئ كثيراً، وأن كثير الكلام قليل الفعل!

النهاية

«شريف عرفة»

٢٥ ديسمبر ١٩٦٠

استطاع المخرج الكبير شريف عرفة أن يحقق المعادلة الصعبة في عالم صناعة السينما عن طريق تقديم أفلام تحمل قيمة فنية وفي نفس الوقت، تحقق إيرادات في شباك التذاكر .

حالة النجاح الاستثنائية التي حققها شريف عرفة، لم تتحقق فقط بسبب اختياره لنجوم شباك، لهم جمهور وحققوا نجاحات من قبل، ليكونوا أبطالًا معه، فهو مخرج أثبت أنه يستطيع أن يترجم الكلمات على الورق (السيناريو) إلى صورة سينمائية قوية تتحدث عن نفسها وتوصل للمُشاهد معاني وأحاسيس معينة.

وإذا أردنا توضيح مقدرة شريف عرفة على توصيل المعنى من خلال الصورة السينمائية، التي هي العنصر الأساسي والأهم في الفيلم السينمائي، فلنأخذ مثالًا بسيطًا من أحد أفلامه، وهو فيلم "اضحك الصورة تطلع حلوة" الذي قدمه عام ١٩٩٨ وقام ببطولته الفنان الراحل أحمد زكي مع الفنانة الراحلة سناء جميل.

تدور أحداث الفيلم حول سيد غريب، المصور الفوتوغرافي البسيط، وعلاقته بأمه (سناء جميل) وابنته تهاني (منى زكي) التي تدخل كلية الطب وترتبط عاطفيًا بزميلها الثري طارق عبد الحميد عز الدين (كريم عبد العزيز) الذي ظهر شابًا متفوقًا جادًا في علاقته بزميلته - على غير المعتاد - في حين، يرتبط سيد بنوسة، النشالة التائبة، التي تمتلك كشكًا بسيطًا لبيع الحلويات والمرطبات (الحاجة الساقعة). وتظهر علاقتهم نقية لا مجال فيها للخداع أو الاستغلال وتباركها سناء جميل التي ظهرت في دور الأم المصرية الحقيقية كما هي في معظم البيوت المصرية.

في أحد مشاهد الفيلم، نرى أم سيد غريب (سناء جميل) التي ذهبت لتقابل عبد الحميد عز الدين (عزت أبو عوف)، الرجل الثري، في شركته العملاقة وهي السيدة الفقيرة ماديًا.

تظهر أم سيد في بداية المشهد في لقطة بعيدة very long shot ثم ترتفع الكاميرا لأعلى لنراها من زاوية مرتفعة high angle في لقطة أظهرتها ضئيلة لتعكس لنا الفارق الشاسع بين مستواها المادي ومستوى عبد الحميد عزالدين بالغ الثراء الذي تعامل أحد موظفيه معها باحتقار شديد وطردها من الشركة.

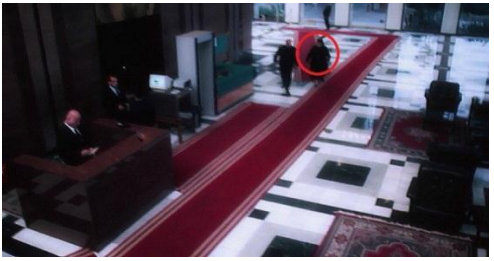

موظف الاستقبال: *وحضرتك عايزة تقابلي السيد رئيس مجلس الإدارة في إيه؟*

أم سيد: *أنا عايزاه في مسألة عائلية.*

موظف الاستقبال: *مسألة عائلية! أه.. لو المسألة عائلية يبقى روحي له البيت.*

أم سيد: *أيوة بس أنا..*

موظف الاستقبال (مقاطعًا): *من فضلك روحي له البيت.*

قد لا يعرف المُشاهد العادي أن تصوير الممثل بهذه الطريقة يعطي إيحاءً بضآلته أو ضعفه أو عجزه، ولكنه - المُشاهد - يصل إليه هذا الشعور دون أن يدري، وهذا هو الذي يميز مخرج يفهم ما يفعله عن مخرج آخر لا يحسن استخدام زوايا اللقطات وأحجامها.

فيلم "اضحك الصورة تطلع حلوة" لم يحقق نجاحًا كبيراً في شباك التذاكر، ربما بسبب ظروف التوزيع، ولكنه من الأفلام المهمة في تاريخ شريف عرفة، والذي أعيد اكتشافه بعد سنوات من عرضه، واعتبره الكثيرون من الأفلام المميزة في تاريخ صناعه، سواء المخرج شريف عرفة أو السيناريست وحيد حامد أو النجم الراحل أحمد زكي أو الفنانة ليلى علوي.

النهاية

«هاني رمزي»

٢٦ أكتوبر ١٩٦٤

دائمًا ما أقرأ تعليقات سلبية كثيرة جدًا، وحادة جدًا على أي خبر يتم نشره على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك عن الفنان الكوميدي هاني رمزي ، والذي كان محبوبًا في فترة ليست بالبعيدة، وهو بالطبع ما جعلني أفكر في هذا التحول الذَي حدث في علاقة هاني رمزي بجمهوره.

بدأت رحلة هاني رمزي بالتمثيل في الثمانينيات لأدوارِ صغيرة، أشهرها دوره في مسرحية "وجهة نظر" مع الفنان محمد صبحي، إلَّا أن بدايته الحقيقية كانت في فيلم "صعيدي في الجامعة الأمريكية"، الذي قام ببطولته نجم الجيل محمد هنيدي، عام ١٩٩٨ وحقق نجاحًا ساحقًا.

رغم أن دور هاني رمزي في فيلم "صعيدي في الجامعة الأمريكية" لم يكن كوميديًا، إلَّا أنه حصل على أدوارِ كوميدية في أفلامٍ أخرى بعد هذا الفيلم، منها فيلم "ولا في النية أبقى" مع أحمد آدم، عام

١٩٩٩، وفيلم "الحب الأول" عام ٢٠٠٠، وذلك قبل أن يقدم أول بطولةٍ له في فيلم "صعيدي رايح جاي" عام ٢٠٠١.

ووصل هاني رمزي إلى المحطة الأهم في حياته الفنية بفيلم "محامي خلعٍ" الذي كتبه وحيد حامد، وأخرجه محمد ياسين، وحقق نجاحًا لا بأس به، ووضع رمزي نفسه على أول طريق النجومية؛ ليخطو خطوته الجريئة بفيلم "عايز حقي" عام ٢٠٠٣، وهو الفيلم الذي وضعه في مكانةٍ متميزة بسبب جرأة الموضوع الذي يطرحه، خصوصًا أنه قدم بعده عام ٢٠٠٦ فيلم "ظاظا"، الذي أثار جدلًا كبيراً بعد الجدل الذي أثاره فيلم "السيد أبوالعربي وصل" عام ٢٠٠٥.

وبعد فيلم "ظاظا" ، يجبُ أن نتوقف قليلًا، ونفكر في طريقة تفكير هاني رمزي، التي يبدو من خلالها أنه يريد أن يسير على خطى عادل إمام الذي يعتبر أيقونه بالنسبة لهذا الجيل.

خلال هذه الرحلة القصيرة، تم توجيه انتقادات لهاني رمزي أكثر من مرة، بسبب الجنس في أفلامه، سواء بعض ملابس الممثلات، أو (الإيفيهات) التي تحمل إيحاءات جنسية، ولكنه كان يدافع عن نفسه بحجة أن ذلك يتم في إطار كوميدي، وهو ما يجعلنا نفكر في أفلام عادل إمام التي كانت تقوم على (الإيفيهات) والمواقف الجنسية. تلك الأفلام هي التاريخ الحقيقي لعادل إمام الذي

قالت عنه الفنانة لبلبة في أحد البرامج التليفزيونية، إنه قَبّلَها أكثر من زوجها.

ويبدو أن هاني رمزي اكتسب ثقةً في نفسه بعدما قدم هذه الأفلام، وشعر بأنه أصبح نجمًا، فأخذ خطواتٍ أكثر جرأة بحرصه على أن تكون البطلة أمامه من الممثلات المثيرات، مثلما فعل عادل إمام.

قدم هاني رمزي فيلم "أسد و٤ قطط" عام ٢٠٠٧، مع فرقة "فور كاتس" اللبنانية، و"نمس بوند" عام ٢٠٠٨ مع اللبنانية دولي شاهين، حتى وصل عام ٢٠١١ لفيلم "سامي أوكسيد الكربون"، الذي ظهر فيه في دور زير نساء لا يتناسب مع مواصفاته الشكلية والجسمانية.

دائمًا ما أرى صورة عادل إمام أمامي وأنا أتتبع مسيرة هاني رمزي.. ممثل كوميدي يحرص على وقوف الجميلات أمامه، ولا يخجل من تقديم مشاهد و (إيفيهات) جنسية؛ ليُضحك الجمهور، ويقتنع أنه يشاهد ممثلًا محبوبًا من الجميلات.

وإذا كان عادل إمام نجح في تقديم هذه النوعية من الأفلام، فلا يعني ذلك أن تتكرر التجربة وتنجح، فالزمن اختلف، وطريقة تفكير الجمهور وثقافته اختلفت، وظروف المنافسة اختلفت، وهو ما لم يدركه هاني رمزي، الذي أصر على أن يقول للجمهور إنه محبوبٌ من النساء، فقدم بعد "سامي أوكسيد الكربون" أفلامًا لم تحقق نجاحًا يذكر.

النهاية

«حسن حسني»

١٩ يونيو ١٩٣٦ - ٣٠ مايو ٢٠٢٠

قد يختلف البعض على مستوى بعض الأفلام التي قدمها "حسن حسني" مع جيل الألفية الجديدة، أو جيل محمد هنيدي كما يسميه البعض، ولكن من الصعب أن يختلف أحد على حضوره القوي وتميزه وقدرته على دعم بطل الفيلم وإضافة قيمة لعنصر التمثيل فيه وهو الذي يعتبر أفضل "سَنّيد" في تاريخ السينما المصرية، ليس فقط بسبب موهبته الطاغية وحضوره القوي، بل لعدد الأفلام التي شارك فيها.

وقدم الفنان الراحل "حسن حسني" خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢٠ نحو ٢٠٠ عمل فني، ما بين السينما والمسرح والتليفزيون، لعب فيها أدوار مختلفة، فشاهدناه كوميديان في "اللمبي" عام ٢٠٠٢، "عسكر في المعسكر" ٢٠٠٣، "غبي منه فيه"، "الباشا تلميذ" ٢٠٠٤، "يا أنا يا خالتي" و"ميدو مشاكل" عام ٢٠٠٥، كما لعب دور الشرير مع أحمد السقا في فيلم "أفريكانو" عام ٢٠٠١، ودور أب حنون مع مصطفى قمر في فيلم "قلب جريء" عام ٢٠٠٢،

وأب بخيل مع أحمد حلمي وغادة عادل في فيلم "جعلتني مجرمًا" عام ٢٠٠٦، وغيرها من الأدوار والأفلام المتنوعة التي أثبت من خلالها قدراته التمثيلية الهائلة وحضوره الطاغي ليستطيع مواكبة موجة السينما الجديدة بنجاح باهر لدرجة أن قال عنه نجم الكوميديا الراحل "سمير غانم"، إن مشاركته في تلك الأفلام أعادته إلى مرحلة الشباب مرة أخرى.

ومن الحكايات المتداولة عن النجم الراحل "حسن حسني" أن الممثل رامز جلال عندما كان يستعد لتقديم فيلم جديد، فإنه كان يذهب إلى الفنان الكبير في منزله ومعه سيناريو الفيلم ليضعه أمام الأمر الواقع ويقول له: *"الفيلم مش هينفع يتعمل من غيرك يا عم حسن"*.

كما قال عنه الممثل "شريف منير" إنه أنقذه من حالة إحباط أصابته في وقت ما عندما كان يقدم معه مسرحية كوميدية، فكان - منير - يقول "الإيفيهات" دون أن تثير ضحك الجمهور فَعَلَّمه النجم حسن حسني ما يسمى بـ "فرش الإيفيه" وطريقة إلقائه.

يرى البعض أن مرحلة السينما الشبابية هي الأهم في تاريخ النجم الراحل، نظرًا للعدد الكبير من الأعمال التي شارك فيها ليصبح أيقونة ا لسينما الشبابية وعنصرًا أساسيًا في الكثير من الأفلام وبمثابة أب روحي لجيل بأكمله، ولكن ما لا يعرفه آخرون أن حسن حسني تألق ولمع نجمه قبل ظهور جيل محمد هنيدي، فقد بدأ النجم الراحل مسيرته الفنية في أوائل الستينيات تقريبًا، وقبل

مرحلة السينما الشبابية قدم أدوارًا هامة في أفلام متميزة، مثل "البريء" عام ١٩٨٦، "زوجة رجل مهم" عام ١٩٨٨، "المواطن مصري" عام ١٩٩١، "دماء على الأسفلت" عام ١٩٩٢، بالإضافة إلى مشاركته في مسلسلات متميزة، مثل "رأفت الهجان" و"البشاير" و"النوة" و"المال والبنون" عام ١٩٩٢ و١٩٩٥.

النهاية

«محمد هنيدي»

١ فبراير ١٩٦٥

أثارت صور الممثل محمد رمضان مع بعض نجوم المجتمع الإسرائيلي حالة من الغضب لدى عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، وهي الصور التي تم التقاطها في دبي.

اتهامات عنيفة وُجهت لمحمد رمضان بالخيانة والتطبيع مع الكيان الصهيوني ومطالبات لأشرف زكي، نقيب الممثلين، بشطب اسمه من النقابة التي من المفترض أنها ترفض التطبيع الفني مع دولة إسرائيل (المقامة على أرض فلسطين).

وكما هو معتاد فقد انتشرت الأقاويل عن تلك الحفلة، وأكد بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أن محمد رمضان حضر الحفل وهو يعلم جيدًا أنه يضم عددًا من الشخصيات الإسرائيلية التي حرص بعضهم على التقاط الصور معه ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لجعل التطبيع المصري - الإسرائيلي يتعدى حدود التطبيع بين الحكومات إلى التطبيع بين الشعوب من خلال استخدام ممثل له شعبية لدى عدد كبير من البسطاء ومحدودي الفكر والثقافة.

وتماشيًا مع الأزمة، نشرت بعض الصفحات حوار لمشهد من فيلم "هِمام في أمستردام" الذي قام ببطولته الفنان الكبير محمد هنيدي عام ١٩٩٩ وظهر معه الفنان أيمن الشيوي في دور شخص يهودي متطرف.

وهنا أذكر أن الفنان محمد هنيدي ظهر في برنامج تليفزيوني من قبل ووُجه له اتهامًا بإقحام السياسة في أفلامه بدون داعٍ، وهو الاتهام الذي رد عليه "هنيدي" قائلًا - وبحسب ما أذكر - إنه يحب أن يفعل ذلك طالما كان الأمر يحتمل.

فهمت من رد "هنيدي" أنه يحاول - أو يرحب بـ - وجود جانب سياسي في أفلامه طالما كانت قصة الفيلم تسمح بذلك، وهو الرد الذي لم يقنعني حينها، لأنني ضد إقحام أي قضية في الفيلم طالما كان الفيلم لا يدور حول تلك القضية، واعتبرت أن الإقحام هنا

يكـون بهـدف إعطـاء نـوع مـن الأهميـة للفـيلم لـكي لا يتهمـه أحـد بضعف الموضوع الذي يتناوله.

وبعـد الأزمـة الأخـيرة للمثـل محمـد رمضـان، تـذكرت مـا قالـه محمـد هنيـدي وتراجعـت عـن رأيـي السـابق، ووجـدت أن القضـية الفلسـطينية، وغيرهـا مـن القضـايا الإنسـانية، تسـتحق منـا أن نُلقـي الضـوء عليهـا مـن وقـت لآخـر، بمناسـبة وبغـير مناسـبة، لـكي نُعَّـرِف الأجيـال الجديـدة بالحقـائق التاريخيـة التـي يبـذل أعـداءنا مجهـودًا كبيرًا لكي يزيفوها.

الأفـلام لهـا جمهـور كبـير مـن مختلـف الثقافـات والفئـات العمريـة، وتعـيش في ذاكـرة الجمهـور وتـؤرخ لأحـداث وتسـجل مواقـف، لـذا أرى أن التطـرق للقضـايا الإنسـانية - مثـل القضـية الفلسـطينية - هـو أمـر مقبـول حتـى لـو يكـن مناسـبًا للسـياق بنسـبة مئـة بالمائـة، ولـذا أود أن أوجـه التحيـة للفنـان محمـد هنيـدي وأي فنـان يسـاهم في التعريـف بتلـك القضـية - التـي أراهـا قضـية شرف - سـواء بتقـديم عمـل فنـي عنهـا أو حتـى الإشـارة لهـا بشـكل جـانبي في أحـداث الأعمال الفنية.. ولا عزاء لمن ظهر في صور وهو يحتضن الصهاينة.

النهاية

«عمر الشريف»

٣١ مارس ٢٠٢٢ - ١٠ يوليو ٢٠١٥

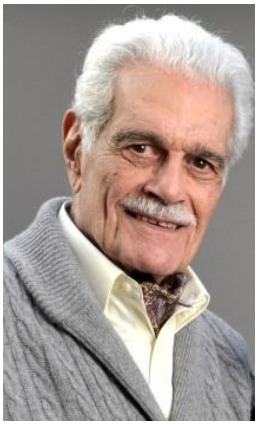

لم تكن من عاداتي يومًا ما أنْ أهرول ناحية أي فنان لأصافحه وأعبِّر عن إعجابي به أو ألتقط معه صورةً تذكاريةً، رغم أنَّ الظروف سنحتْ لي - بحكم اهتمامي بالسينما ودراستي لها - برؤية نجوم كبار ممَّن أحبهم، مثل نور الشريف وغيره، إلَّا أنَّ الوضع تغيَّر تمامًا عندما رَأيتُ النجم المصري العالمي عمر الشريف وهو في طريقه لأحد الأستوديوهات لتصوير بعض المشاهد من مسلسل "حنين وحنان" الذي عُرِضَ على شاشة التلفاز في عام ٢٠٠٧.

كنتُ قد نزلتُ للتَّوّ من مبنى المركز القومي للسينما وسلكتُ طريقي يسارًا لتمرّ بجانبي سيارة فرنسية، موديلها قديم من نوع بيجو، خطف نظري شخص بداخلها لم أتعرّفْ عليه من النظرة الأولى، ولكنني توقفتُ فجأة والتفتُّ إلى الخلف لأرى السيارة وهي تتوقف وينزل منها سائق يفتح الباب الخلفي لذلك الشخص الذي لم يكن سوى النجم المصري العالمي عمر الشريف.

نظرتُ ناحيته مشدوهًا محملقًا وأنا أكاد لا أصدِّق نفسي، وتمنيتُ لو ركضتُ ناحيته وصافحته وشكرته على الأوقات الممتعة التي قضيتها وأنا أشاهد أفلامه، ولكنني لم أفعل! فقد منعني خجلي من التوجه إليه، واكتفيتُ فقط بمتابعته بنظري حتى دخل الأستوديو واختفى تاركًا إياي خلفه، أقف حائرًا وأنا ألوم نفسي، وأفكِّر في انتظاره حتى يخرج بعد ساعات التصوير الطويلة لأصافحه، ولكنني لم أفعل! انصرفتُ وأنا أتلفَّتُ خلفي من حين لآخر على أملِ أن أراه مرةً أخرى.

وصلتُ إلى منزلي وصورته تأبى مغادرة رأسي، وأخذتُ أتساءل عن سبب انجذابي ناحيته قبل أنْ أعرف أنه عمر الشريف، ومع مرور الوقت أدركتُ ذلك التأثير الذي يُحْدثه ذلك النجم الكبير الذي- ولا شك - وُلد نجمًا كما قال عنه بعض الفنانين.

لا شك في أنَّ السينما أنجبتْ لنا ممثلين أكثر وسامة من عمر الشريف، ومنهم مَن حقَّقَ نجاحًا جماهيريًّا كاسحًا، ولكن لم يمتلك أي منهم تلك الجاذبية؛ فإذا ما أردنا أن نَصِفَ عمر الشريف بصفة واحدة، أعتقد أننا سنقول إنه جذاب وليس وسيمًا؛ فهو مثل نجم لامع في السماء نتجه إليه بأبصارنا ونعرف أنَّ الوصول إليه أمر بالغ الصعوبة.

مرَّت السنوات وتزايد اهتمامي بالسينما، وبدأتُ أشاهد الأفلام بتمعُّن وأتتبَّع مسيرة بعض الفنانين في محاولةٍ للفهم والتعلُّمِ من تجاربهم، من نجاحاتهم وإخفاقاتهم، وما زالَ عمر الشريف هو نجمي المفضل رغم رؤيتي لفنانين أكثر.

وبسبب حبي لهذا النجم الكبير كنتُ أعُدُّ أي فنان يشاركه أي عمل فني محظوظًا، ولكن بدأتْ نظرتي تتغيَّر عندما أخذ الممثل خالد النبوي خطوة في طريق العالمية بتقديمه لدورٍ صغيرٍ في الفيلم الأمريكي "مملكة الجنة" عام ٢٠٠٥، وهو الذي بدأ مشواره

السينمائي بدورٍ صغيرٍ مع عمر الشريف في فيلم "المواطن مصري" عام ١٩٩١.

شاهدتُ خالد النبوي في برنامج تلفزيوني وهو يحكي عن فيلم "المواطن مصري"، وكيف تمّ اختياره بسبب الشبه بينه وبين عمر الشريف، ويبدو أنَّ خالد النبوي وقع في فخ جاذبية عمر الشريف وانبهر به أكثر من اللازم وتمنَّى أنْ يكون مثله؛ فبعد أنْ جاءت له الفرصة العالمية اعتقد أنها بداية الطريق لهوليوود؛ فظهر مع الإعلامي محمود سعد في برنامجه، وبعدما سأله سعد عن اسم حبيبة عطيل، قال النبوي: "اسمها ديذديمونة، اللي هي انتو بتقولوا عليها ديدمونة!".

ليُفاجأ محمود سعد ويقول له: "إحنا مين؟!".

يبدو أنَّ خالد النبوي كان يُودِّع الجمهور المصري ويؤهِّب نفسه للتعامل مع جمهوره الجديد في السينما العالمية، ولكنه لم يُحقِّقْ نجاحًا يُذكر؛ فلم يَصل لجمهوره الجديد، ولم ينجح في كسب الجمهور المصري الذي تعامل معه بطريقة أنا وأنتم، وليس بطريقة "نحن".

في اعتقادي أنَّ تلك الأزمة لم تواجه خالد النبوي فقط، بل تكرّرَ الأمر مع عمرو دياب الذي قدَّمَ مع عمر الشريف فيلم "ضحك ولعب وجد وحب" عام ١٩٩٣، ومن بعدها حاول أنْ يأخذ طريق العالمية؛ فحاول تقديم أغانٍ مع نجوم عالميين لتحقيق شهرة واسعة على مستوى العالم، وتمَّ الترويج له في وسائل الإعلام بوصفه بالنجم العالمي، وهو بالطبع أمرٌ بعيدٌ عن الحقيقة؛ فعلاقة عمرو

دياب بالعالمية قد لا تتجاوز تشغيل بعض أغانيه في كازينو بمدينة لاس فيجاسِ الأمريكية، وهو أمرٌ يحدُث مع مَن هم أقل منه نجومية سواءً من مصر أو لبنان.

مقومات عمر ا لشريف التي جعلتْ منه نجمًا عالميّا لم تتوافر حتى الآن لأي فنان آخر، وأعتقد أنها لن تتوافر، وإذا توافرتْ فسيظل هذا الفنان يعيش في ظل النجم المصري العالمي عمر الشريف.

النهاية

«أحمد مكي»

١٩ يونيو ١٩٧٨

فجأة وجد الفنان أحمد مكي نفسه وقد أصبح منافسًا لممثلين أكثر منه خبرةً، استطاعوا أن يصلوا إلى البطولة السينمائية المطلقة بعد سنواتٍ عديدة من الأدوار الصغيرة، مثل محمد هنيدي الذي بدأ كومبارس صامت في "فوازير عمو فؤاد" مع الفنان الراحل فؤاد المهندس، في منتصف الثمانينات تقريبًا، والفنان محمد سعد الذي بدأ التمثيل في أواخر الثمانينات، وقدم أكثر من خمسة وعشرين عملًا فنيًا، قبل أن يحصل على أول بطولة في السينما عام ٢٠٠٢ في فيلم "اللمبي".

أحمد مكي كان أكثر حظًا من ممثلين كثيرين، فقد ظهر لأول مرة على الشاشة في فيلم "ابن عز" عام ٢٠٠١ ككومبارس، وما هي إلا سبع سنواتٍ حتى قدم أول بطولة مطلقة في فيلم "إتش دبور"، الذي مهد له الطريق لينافس أكبر نجوم الكوميديا، بتقديمه لفيلم "طير انت"، الذي لم يكن سوى مجموعة اسكتشات.

وجاءت الخطوة الأهم في مسيرة مكي بتقديمه لشخصية حزلقوم في فيلم "لا تراجع ولا استسلام" الذي يُعَدُّ أكثر أعماله إضحاكًا.

خطوات أحمد مكي للوصول إلى بطولة فيلم سينمائي، لم تكن خطواتٌ تدريجيةٌ مثلما حدث مع محمد هنيدي، ومحمد سعد، وغيرهم من الممثلين الذين صعدوا (سلم) النجومية، في حين استقل أحمد مكي المصعد (الأسانسير)، فعندما قدم فيلم "إتش دبور" كبطل، لم يكن لديه تاريخ يتذكره الجمهور، هم فقط شاهدوه في ست كوم "تامر وشوقية"، وفيلم "مرجان أحمد مرجان"، بنفس الشخصية.

وبتتبع مسيرة أحمد مكي القصيرة، نستطيع بمنتهى السهولة أن نصفه بالفنان "المُفْلِس"، الذي ليس لديه ما يقدمه للجمهور، مع أنه دائمًا ما يقدمِ نفسه للجمهور باعتباره فنانًا مبدعًا لديه القدرة على تقديم الجديد والمخاطرة. فقد تحدث في برنامج "معكم منى الشاذلي" قبل نحو عام، عن مسلسل الست كوم "تامر وشوقية" الذي شارك فيه كممثل بشخصية هيثم دبور، وأكد أنه هو من قام بتطوير العمل ليظهر بهذا الشكل الناجح الذي أحبه الجمهور، وهو الكلام الذي أغضب عمرو سمير عاطف، مؤلف العمل، الذي انتقد تصريحات مكي، واعتبرها نرجسيةً ورغبةً في الظهور على حساب باقي صناع العمل.

شخصية هيثم دبور فتحت الطريق أمام أحمد مكي للعمل كممثل، ولكن يبدو أن نجاحه في السينما كان مجرد (فرقعة)، فبعد نجاح فيلم "طير انت" وفيلم "لا تراجع ولا استسلام"، سقط مكي أسرع من المتوقع عندما قدم فيلمي "سيما علي بابا" عام ٢٠١١، و"سمير أبوالنيل" عام ٢٠١٣، ليبتعد بعدهما عن السينما حتى العام الجاري ٢٠٢٢.

ذهب أحمد مكي إلى التليفزيون، وقدم مسلسل "الكبير أوي"، ويبدو أنه لم يكن لديه جديد يكفي لتقديمه أكثر من جزء من المسلسل، فاستعان بشخصية حزلقوم من فيلم "لا تراجع ولا استسلام" ، بدلًا من تقديم الجديد، ويبدو أن تلك الشخصية هي المفضلة بالنسبة له، والتي يضمن نجاحها، فقد قدمها مؤخرًا في مسرحية كان المؤلف وجيه صبري اتهمه في شهر ديسمبر ٢٠١٩ بسرقة فكرتها الرئيسية منه، وهي الأزمة التي ظهرت على السطح، واختفت دون معرفة ما آلت إليه، كغيرها من تلك الأزمات التي تحدث مع نجوم الصف الأول.

قد يعترض البعض على وصف أحمد مكي بالإفلاس، ولكن هناك بعض الأسئلة التي قد تجعل المعترضين يفكرون.

كم مرةِ قدم أحمد مكي شخصية هيثم دبور على الشاشة؟

قـدمها في سـت كـوم "تـامر وشـوقية" عـام ٢٠٠٦ وعـام ٢٠٠٧، وفـيلم "مرجـان أحمـد مرجـان" عـام ٢٠٠٧، وفـيلم "إتـش دبـور" عـام ٢٠٠٨، وفيلم "طير انت" عام ٢٠٠٩.

كم مرة قدم أحمد مكي شخصية حزلقوم؟

قــدمها في فــيلم "لا تراجــع ولا استســلام" عــام ٢٠١٠، وفــيلم "ســيما عـلي بابـا" عـام ٢٠١١، وأربعـة أجـزاء مـن مسلسـل "الكبـير أوي" عـام ٢٠١١، وعــام ٢٠١٣، وعــام ٢٠١٤، وعــام ٢٠١٥، ومسرحية "حزلقــوم" عام ٢٠٢٠.

ألا يكفــي هــذا التكــرار لوصــف أحمــد مــكي بالفنــان (المفلــس) الــذي ليس لديه الجديد ليقدمه للجمهور؟!

النهاية

«شريف منير»

١٤ مايو ١٩٥٩

تم نشر المقال بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠٢٠

يبدو أن أزمات الفنان شريف منير الأخيرة مع بعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لم تكن بسبب نشره لصورة ابنتيه الصغيرتين (فريدة وكاميليا) على حسابه الرسمي بموقع (إنستجرام).

فبمتابعة تعليقات مستخدمي (السوشيال ميديا) على الأخبار التي نُشرت عن الأزمة، وعلى حساب الفنان بموقع انستجرام، قد يتضح لنا أن الهجوم عليه لم يكن بسبب تلك الصورة فقط، فقد وجه له الكثيرون انتقاداتٍ حادة، مذكرين إياه بما قالته ابنته (أسما) عن الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله- ووصفها له بالمتطرف. وهي الأزمة التي شغلت مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في شهر نوفمبر ٢٠١٩.

تعليقاتٌ كثيرة هاجمت الفنان الذي هدد المتطاولين عليه بالسجن، مذكرةً إياهُ بما قالته ابنته أسما، ومطالبةً إياه بالتزام الصمت كما فعل خلال أزمة الشعراوي -رغم أنه لم يلتزم الصمت وقت تلك الأزمة-.

ويبدو من التعليقات أن البعض كان في انتظار أي خطأ للفنان -لو اعتبرنا نشره لصورة ابنتيه الصغيرتين خطأ- لينتقم منه ومن عائلته بأكملها، وهو الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن قدر الحب الذي يحظى به شريف منير لدى الجمهور.

شريف منير من أهم ممثلي جيله، ويُحسب له أنه استطاع أن يكمل طريقه، ويشارك الجيل الذي جاء من بعده (أحمد السقا ومحمد هنيدي وكريم عبدالعزيز، وغيرهم) في عددٍ من الأعمال الفنية الناجحة، كفيلم "ولاد العم"، وفيلم "شورت وفانلة وكاب".

الجمهور تقبل وجود شريف منير مع الجيل الجديد، بل ورحب به، وهو الفنان الموهوب خفيف الظل الذي كانت له بصمةً واضحة من خلال بعض الأعمال التي قدمها، سواء في السينما، أو التليفزيون، أو حتى المسرح.

ويبدو أن الفنان شريف منير وثق في نفسه أكثر من اللازم بعد النجاحات التي حققها، لدرجة ظهوره مع الإعلامية نجوى إبراهيم في برنامج "بيت العيلة" قبل نحو خمس سنواتٍ ونصف، والتحدث

عـن نفسـه كأحـد العظـماء أو (العتاولـة) عنـدما قـال للمذيعـة: "مـش *احنـا لمـا كنـا بنتعامـل بشـدة كـده، طلعـت نجـوى إبـراهيم وطلـع شريف منير وطلع عتاولة؟!*".

(الحلقة منشورة على موقع يوتيوب بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠١٥ - الدقيقة ٣٠)

ثقـة شريـف منـير في نفسـه، وفي حـب النـاس لـه، تلـك الثقـة العميـاء جعلتـه يتعـالى علـيهم، ويـرى نفسـه في مكانـة أعـلى، ولم يقتصر الأمـر على ذلك، بـل أصبح يـرى ابنتـه أسـما أعـلى مكانـةً مـن الجمهـور الـذي فرضها عليه مـن خـلال برنـامج أنـا وبنتـي، الـذي كـان يقدمـه عـلى قنـاة ON، واستضـاف في إحـدى حلقاتـه الفنـان الكوميـدي بيـومي فـؤاد والفنانـة لـيلى عـز العـرب التـي وصـفها، وهـو يتحـدث للشـباب بأنهـا نموذج جيد للاعتماد على النفس.

(الحلقة على موقع يوتيوب بتاريخ ١٦ نوفمبر ٢٠١٨).

تلميحـات شريـف منـير وهـو يتحـدث عـن الشـباب، كانـت تحمـل اتهامـات بالتكاسـل والـبلادة. وكـان يطـالبهم بتحمـل الظـروف مهـما كانـت، وهـو مـا لم يتقبلـه لابنتـه التـي ظهـرت معـه في برنـامج "أون ست" على نفس القناة، وتحدث عن سبب تقديمها لبرنامج معه.

قـال شريـف منـير في برنـامج "أون سـت"، إن ابنتـه تلقـت عرضًـا مـن إحدى القنـوات الفضـائية لتقـديم برنـامج، ولكنهـا قالـت لـه إنهـا (مـش مرتاحـة)، فـما كـان منـه إلَّا أن رد عليهـا عـلى الفـور قـائلاً: "*مـا تعمليش البرنامج مادام مش مرتاحة*".

(الحلقة على موقع يوتيوب بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨)

هكذا، بمنتهى البساطة، لمجرد أن ابنته غير متحمسة، نصحها برفض العرض لتقدم معه برنامجًا يظهر في إحدى حلقاته ويطالب الشباب (المتكاسل) بتحمل الظروف الصعبة!

من حق شريف منير أن يبحث عن راحة ابنته، فهو في النهاية أب، ولكن ليس من حقه أن يطالب الآخرين بتحمل ما لم تحاول ابنته تحمله، وهي غير مؤهلة -في رأيي- لتكون مذيعة، ولم تكن لتحصل على تلك الفرصة لولا أن والدها ممثل مشهور.

عزيزي شريف منير، دع الشباب وشأنهم لكي يدعوك أنت وعائلتك وشأنكم. لا تتحدث كثيراً؛ لأن من يتحدث كثيراً يخطئ كثيراً، ولا تنسى أن (غلطة الشاطر بألف).

في النهاية، أود أن أؤكد على أن من حق الفنان شريف منير نشر صور ابنتيه على حساباته الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي، ومن لا يعجبه أن ينشر تلك الصور، فليلغي متابعته للفنان في صمت ودون تجريح.

النهاية

«محمد رمضان.. تاني مرة»

٢٣ مايو ١٩٨٨

اتهاماتٌ بالعنصرية والطبقية طاردت هؤلاء الذين انتقدوا الممثل محمد رمضان في بداية طريق نجوميته، فقد تصور البعض أن من لا يحبون محمد رمضان، لا يحبونه بسبب لون بشرته، أو بسبب انحداره من طبقة فقيرة.

وإذا تحدثنا عن البشرة السمراء، فالممثلون ذوي البشرة السمراء الذين حققوا نجاحًا جماهيريًا، وأحبهم الجمهور، عددهم ليس بالقليل، ونذكر منهم على سبيل المثال الفنان الراحل أحمد زكي، الفنان الراحل محمد شرف، الفنان آسر ياسين، الفنان محمود عبدالمغني الذي ينحدر من طبقة فقيرة مثل محمد رمضان.

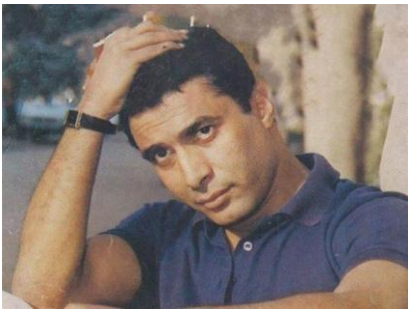

وإذا تحدثنا عن الطبقات الفقيرة، فالكثير من النجوم الحاليين انحدروا من طبقاتٍ فقيرة، وعاشوا وتربوا بأحياء شعبية، ومنهم نجم جيل الألفية الجديدة محمد هنيدي، الذي ذكر أكثر من مرة إنه من حي (إمبابة) الشعبي، ومع ذلك يمتلك قاعدة جماهيرية عريضة، ووجد دعمًا كبيرًا من الجمهور في بداية طريق نجوميته.

وجد الفنان محمد هنيدي دعمًا، وتشجيعًا من مُختلف الطبقات في مصر، والذين احترموا رحلته التي بدأها كومبارس، حتى استطاع أن يضع اسمه بين نجوم الصف الأول، إذن فالأمر -في الأصل- لا يتعلق بالأفكار الطبقية أو العنصرية، وإنما بطبيعة الأدوار التي يقدمها الممثل، وطريقة التي يتحدث بها في البرامج، وهنا يجب أن نذكر أن محمد رمضان -على سبيل المثال- ظهر في برنامجٍ تليفزيوني مع وائل الإبراشي، وقال بفخر: "البلطجية بيعتبروني مثل أعلى ليهم". وهو التصريح الذي أثار ذهول الكثيرين قبل استيائهم.

ولأ ن غالبية الجمهور المصري متطرفٌ في مشاعره، سواء كانت حبًا أو كراهيةً، فإنه عندما كره محمد رمضان بسبب تصرفاته، اعتبر انحداره من طبقة فقيرة وصمة عار، واستكثر عليه أن يكون نجمًا سينمائيًا، وأخذ يبحث له عن أوصاف مهينة طالت طبقته الفقيرة، فلا عجب أن نسمع أحدهم وهو يقول عن محمد رمضان: *"أصل هو أصله كذا"*.

فالجمهور الذي لم يتعامل بأفكارٍ طبقية مع محمد هنيدي، وغيره من الفنانين الذين انحدروا من طبقاتٍ فقيرة، أخرج شحنة الطبقية

المدفونة بداخله على محمد رمضان واعتبره محدث نعمة، وتوقع منه أن يقوم بتصرفات فقيرة، مثل التباهي بالأموال والممتلكات، وهو بالفعل ما فعله محمد رمضان دون وعي منه، فجعل الكثيرين يتشبثون بتلك الأفكار الطبقية، وجعلهم يثقون أن الفقراء عندما تأتي لهم الأموال، تصدر عنهم تصرفات بشعة، مثل تصرفات محمد رمضان.

محمد رمضان حقق نجاحًا كبيراً لنفسه، ولكنه ساهم بتصرفاته في ترسيخ الأفكار الطبقية، فأضر بالطبقة التي انحدر منها، ولكن يبدو أنه لا يدرك ذلك، وإن أدرك فلن يهتم، لأنه.. محمد رمضان.

النهاية

«رانيا يوسف»

١ ديسمبر ١٩٧٣

تم نشر المقال بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٢٠

يبدو أن الفنانة رانيا يوسف تدرك جيداً ما تفعله فيما يتعلق بنشر صورها التي تستعرض فيها مفاتنها، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كان آخرها صورتها بملابس البحر التي نشرتها يوم ٢١ يونيو لتصبح (ترند) من جديد.

كالعادة أثارت الصورة حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، وهاجمها الكثيرون، وقالوا إنها تتعمد استفزاز الجمهور؛ لكي تبقى دائمًا تحت الأضواء.

قالت يوسف إن صورتها بملابس البحر، صورة عادية، لم تجد حرجًا من نشرها على حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدةً أنها لا تتعمد استفزاز أحد.

والسؤال الذي يطرح نفسه: *هل الصورة عادية فعلًا؟*

سأسمح لنفسي- بإجابة السؤال، وأقول إن الصورة ليست عادية في مجتمع يعاني الكثير من أفراده من تأخر سن الزواج، بسبب

الظـروف الاقتصـادية، وهـو مـا يعنـي بالضرـورة حالـةً مـن الكبـت الجنسيـ الـذي يجعـل ردود الأفعـال غـير عاديـة بالنسـبة للتصرـفات التي يراها أصحابها عادية.

لا يقتصرـ الأمـر عـلى الكبـت الجنسيـ فقـط، بـل يعـاني الكثـيرون مـن حرمـانٍ عـاطفي، ويشـعرون بوحـدة موحشـة ينـتجٍ عنهـا أفكـار ومشـاعر عدوانيـة تجـاه الآخـرين، حتـى لـو كـانوا أناسًـا (عـاديين)، وتصرفاتهم (عادية).

الظـروف غـير العاديـة التـي يعيشـها الكثـيرون، جعلـت المفـاهيم مشـوهة، منهـا مفهـوم الجـمال الـذي اختزلـه الكثـيرون في التعـري، فـأي أنثـى تـبرز مفـاتن جسـدها، يُنظـر لهـا كـأنثى جميلـة، حتـى لـو كانـت غير متناسقة الجسد أو الملامح.

السؤال الأهم: *هل ترى رانيا يوسف فعلًا أن الصورة عادية؟*

سأسمح لنفسي بالإجابة على هذا السؤال أيضًا.

أعتقـد أن رانيـا يوسـف تعـي جيـدًا أن صـورتها لا تعتـبر عاديـة في المجتمـع المصرـي، وأنهـا سـتثير الجـدل، وتجعـل منهـا (ترنـد)، وأن هـذا هو هدفها من نشر الصورة، وإلَّا ما كانت نشرتها.

يبـدو لي ومـن خـلال متـابعتي -مضـطرًا- لأزمـة الفنانـة الشـهيرة مـع فسـتان (البطانـة)، أن الفنانـة مدركـة تمامًـا لتصرـفاتها، وتعـرف جيـدًا

أن إبـراز مفـاتن الجسـد هـو أسـهل طريقـة للفـت الانتبـاه والبقـاء تحـت الأضـواء، سـواء أضـواء مواقـع التواصـل الاجتماعـي، أو أضـواء المنتجين.

إذا كنـا نعـيش في مجتمـع عـادي، فـإن معظـم المعجبـين والمنتقـدين لـ رانيـا يوسـف، سـيرونها كـامرأة عاديـة، اقـترب سـنها مـن الخمسـين عامًا، ولا يصح أن ننظر لها بنظرةِ شهوانيةِ تحركها غريزة الجنس.

النهاية

«تامر حبيب»

٢٩ يونيو ١٩٦٣

لأنه لم يكن يظهر كثيراً كمتحدث.. جلست أمام التلفاز أتابعه باهتمام شديد.. السيناريست الكبير وحيد حامد الذي ظهر قبل عدة سنوات في برنامج تليفزيوني يقدمه الإعلامي عمرو خفاجي على قناة "دريم" الفضائية، وقتما كانت القناة لها تواجد قوي على الساحة الإعلامية.

لم أكن أعرف المذيع عمرو خفاجي قبل هذه الحلقة، وعندما شا هدت الحلقة وجدته مذيعًا يمتلك "كاريزما" وثقافة وشخصية تؤهله للنجاح في هذه المهنة، فأدار الحلقة بأسلوب سلس وتطرق إلى أمور شخصية دون أن يحرج ضيفه، وتحدث في أمور فنية بطريقة تُظهر ما يتمتع به من ثقافة دون استعراض.

أكثر ما لفت انتباهي في الحلقة هو سؤال من المذيع للضيف عن سبب استمراره على الساحة الفنية لهذه السنوات وعدم استمرار الكثيرين من أبناء جيله مثل السيناريست بشير الديك.

رد الفنان وحيد حامد على السؤال ببعض من الحرج، مع التأكيد على أنه لا يقصد الإساءة لأبناء جيله من كُتاب السيناريو، فقال إنهم لم يُخلصوا للمهنة بقدرِ كافٍ ولهذا لم يستمروا في طريقهم

وأصبحت أعمالهم وأسماءهم مجرد ذكرى طيبة لم يضيفوا إليها الكثير.

إذن هو الإخلاص، والسعي الدائم وبذل المحاولات لتقديم الجديد للجمهور، وهو نفس الأمر الذي جعل المخرج الكبير شريف عرفة يستمر حتى الآن في تقديم أفلام سينمائية، فقد قال "عرفة" خلال ظهوره، عام ٢٠١٥، في برنامج "صاحبة السعادة" الذي كانت تقدمه الفنانة إسعاد يونس على قناة CBC، إنه كان يعتقد في بداية مشواره الفني أنه بمجرد أن يقدم فيلمًا جيدًا ويثبت أنه مخرج متميز فإن طريق النجاح والعمل سيصبح مفروشًا بالورود، فلا يجد صعوبة في تقديم أفلامًا أخرى، ولكنه فوجئ - بحسب كلامه - أن الصعوبات والعقبات مستمرة وأنه يضطر لبذل الكثير من الجهد حتى يستطيع أن يقدم فيلمًا جديدًا للجمهور.

هذا هو الفرق بين السيناريست الكبير وحيد حامد والمخرج الكبير شريف عرفة، من ناحية، والسيناريست تامر حبيب من ناحية أخرى، فقد قال الأخير، ردًا على اتهامه بالإفلاس الفني، إنه لا يهتم كثيراً بالعمل لأنه يريد أن يستمتع بحياته.

ظهر تامر حبيب ضيفًا في برنامج "شيخ الحارة" الذي قدمته الإعلامية بسمة وهبه على قناة "القاهرة والناس" في شهر رمضان ٢٠١٩ وسألته المذيعة: "*ليه يا تامر بعيد بقالك فترة؟ مش كل سنة عندك عمل جديد؟*"

تامر حبيب: *"بصراحة شديدة عشان بحب اللعب أكتر من الشغل.. عشان أنا لعبي جدًا.. ورامي نفسي في وسط الحياة والدنيا والصخب والسهر والفسح وبقعد أشتغل قليل".*

وبغض النظر عن تلك الإجابة المثيرة للشفقة، فأي متابع لأعمال تامر حبيب واخباره سيعرف جيدًا أن العمل ليس أول اهتماماته، فقد قدم أشهر وأنجح أعماله، فيلم "سهر الليالي"، عام ٢٠٠٣، وفي العام التالي أعلن إفلاسه بتقديمه لفيلم "حب البنات" عن قصة للكاتبة نهاد عبدالعزيز محمود، والأمر في وقته قد يبدو مقبولًا، إلا أنه قدم فيما بعد مسلسل "طريقي" عام ٢٠١٥، ومسلسل "جراند أوتيل" عام ٢٠١٦، وهما المسلسلين المقتبسين من أعمال أجنبية، كما قدم مسلسل "لا تطفئ الشمس" عام ٢٠١٧، وهو المسلسل المأخوذ عن رواية لإحسان عبدالقدوس، بالإضافة إلى ذلك فقد قدم عام ٢٠٠٧ فيلم "تيمور وشفيقة" بفكرة وإشراف الفنان أحمد السقا.

اعتماد تامر حبيب على قصص كتبها غيره وتحويلها لسيناريو، أو الاقتباس من أعمال أجنبية جعل البعض يصفه بأنه فنان "مُفْلِس" ليس لديه ما يقدمه، وهو ما جعل مذيعة "شيخ الحارة" تواجهه بهذا الرأي ليؤكد لها أنه لا يهتم كثيراً بعمله، ويقول لها ردًا على من يتهمه بالإفلاس: *ما تتفرج وانت ساكت.. مش انت مبسوط؟!.*

وبالعودة مرة أخرى إلى نقطة بداية تامر حبيب، وعندما قدم فيلم "سهر الليالي" عام ٢٠٠٣ واحتفت به وسائل الإعلام بشكل مبالغ فيه، وبمقارنة ما هو متوقع منه وما قدمه خلال سبعة عشر عامًا،

وبالرجوع إلى ما قاله السيناريست الكبير وحيد حامد، سنعرف ونتأكد أن تامر حبيب لن يترك بصمة حقيقية يتذكره بها أحد.

قد يقول البعض إن العدد ليس مهمًا، ولكنني أختلف مع هذا الرأي وأقول إن الكم مهم مثل الكيف، ومن قدم خمسة أفلام ليس كمن قدم ثلاثين فيلمًا، ومن قدم أعمالًا من بنات أفكاره ليس كمن اعتمد على قصص لأناس آخرين واستسهل وحولها لسيناريوهات، وإذا كان الاقتباس والاعتماد على قصص الآخرين مجهدًا ويحتاج لموهبة، فإن تقديم السيناريست لأعمال من بنات أفكاره أكثر إجهادًا ويحتاج لكاتب لديه ما يقوله، لا أن يقول ما قاله غيره.

لن أتحدث عن مستوى أعمال السيناريست تامر حبيب واحتفاء الإعلام به بشكل مبالغ لم يحدث مع من هم أكثر منه موهبةً واجتهادًا، بل يكفي أن أقول إن ظاهرة "التامر حبيب" هي التي تحكم الوسط الفني في مصر، ذلك الشخص الذي لا يعمل كثيرًا، فقط يعتمد في نجاحه على تكوين شبكة من العلاقات مع النجوم والنجمات، وهو بالطبع ما يساعده على التسويق لأعماله الفنية، والنتيجة كما نرى، سينما استهلاكية من الصعب أن تعيش في ذاكرة الجمهور، فقط ستأخذ وقتها وتحقق نجاحًا ماديًا في شباك التذاكر ولكنها ستفشل حتمًا في الصمود أمام عنصر الزمن.. عنصر الزمن الذي هو المعيار الأهم للحُكم على مدى جودة أي عمل فني.

سيستمتع تامر حبيب بحياته ولكن أعماله لن تعيش مع الجمهور، ولن يترك بصمة واضحة لأنه لم يُخلص للمهنة.

النهاية

«منى زكي»

١٨ نوفمبر ١٩٧٧

عاصفة من الانتقادات تعرّضتْ لها الممثلة منى زكي بسبب مشاركتها في فيلم "أصحاب ولا أعز" الذي تمَّ عرضه على منصة "نتفليكس" المشبوهة، ووصل الأمر إلى إصدار نقابة المهن التمثيلية المصرية بيانًا لدعم الممثلة تؤكد فيه النقابة أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي اعتداء لفظي أو محاولة ترهيب معنوية لأي فنان مصري أو النَّيْل منه نتيجة عملِ فنِّي ساهم فيه مع مؤلِّفه ومخرجه، وستقوم النقابة بدعم الفنانة منى زكي حال محاولة البعض اتخاذ أي إجراء من أي نوع كان تجاه الفنانة عضو النقابة.

وبعيدًا عن بيان النقابة ومدى اتفاقنا أو اختلافنا معه، أو مع دور منى زكي في الفيلم محل الأزمة، أو مع محتوى الفيلم بشكلٍ عام؛ فيجب علينا أنْ نحاول فهم أسباب تلك الأزمة بموضوعية.

في رأيي أنَّ الأزمة التي تعانيها منى زكي ليستِ أزمة الجمهور، بل هي أزمة منى زكي نفسها، بمعنى أنها هي مَن وضعتْ نفسها في مرمى نيران الجمهور الذي تجاوز حدوده في نقد العمل الفني بناء على وجهة نظرٍ فنية وبعيدًا عن شخوصه، إلى نقد الممثلة نفسها والتطرّق إلى حياتها الشخصية.

أذكر أنني قبل شهور قليلة شاهدتُ بضع دقائق من لقاء الممثلة مع الإعلامي عمرو أديب للحديث عن مسلسل "لعبة نيوتن" الذي عُرض في شهر رمضان ٢٠٢١ وحقق نجاحًا كبيراً، ولفتت الفنانة انتباهي بتجاوز حدودها كممثلة دورها الترفيهي إلى توجيه نصائح للسيدات بشأن علاقاتهنّ مع أزواجهنّ، بالإضافة إلى حديثٍ سابقٍ لها على موقع "السينما.كوم" عام ٢٠١٠، عن المجتمع المصري ووصفه بـ"المجتمع الذكوري" لمجرد رفض أحد المنتجين لمبدأ كتابة اسمها كممثلة قبل أي ممثل ذكر.

هكذا فسّرتْ منى زكي رفض المنتج لتصدُّر اسمها تتر الفيلم، بسبب المجتمع "الذكوري" وليس بسبب حسابات السوق والبيع والشراء وعدم قدرتها - حتى ذلك الوقت - على فرض نفسها كنجمة شباك مثلما فعلت سعاد حسني وشادية ونادية لطفي وغيرهنّ من الممثلات اللواتي تألقْنَ على شاشات السينما وكان لهُنَّ جمهورٌ عريضٌ قبل أنْ تُولَد منى زكي.

في رأيي أنَّ الحديث عن المجتمع المصري "الذكوري" لا يتعدَّى كونه حديثًا سُفسطائيّا لا معنى له؛ فإلقاء نظرة سريعة على أفلام السينما الأمريكية والأوروبية سنجد أنَّ معظم الأفلام يتصدَّر الممثلون الرجال "تتراتها"، بالإضافة إلى كون أكبر مخرجي السينما الأمريكية والعالم من الرجال، الأمر إذن ليس متعلقًا بذكورية المجتمع المصري، هو فقط تعالِ من الفنانة على مجتمعها الذي جعلها نجمة تتهافت البرامج على استضافتها وإفساح المجال لتصريحاتها عن المجتمع المصري "الذكوري".

النقطة الأهم - في رأيي - هي تصريحات منى زكي في بداية نجوميتها عن رفضها لتقديم مشاهد جنسية أو غير مناسبة للثقافة الشرقية فيما عُرف وقتها بـ"السينما النظيفة".

كما قالتْ منى زكي في حوارها المُشار إليه مع موقع السينما، وعن مدى إمكانية مشاركتها في فيلمٍ عالمي، قالت نصًا وبحسب الموقع: "إذا جاءتني فرصة للاشتراكِ في فيلم عالمي سأوافق بشرط أنْ تكونَ فرصةً حقيقيةً، لا أنْ يقتصرَ دوري على مجرد الظهور فقط، كما يجب أنْ تكون فكرة الفيلم مناسبة لأنني لن أمثل في فيلم يتبنّى أفكارًا ضد مبادئي ؛ فكثيرٌ من هذه الأفلام لا يحترمنا كعربٍ ويهين فكرنا العربي الإسلامي، وأنا أعترض بشدة على المشاركة في فيلم من هذه النوعية".

تصريحات منى زكي عن السينما النظيفة وعن السينما العالمية التي تُقدِّم أعمالًا تهين الفكر العربي والإسلامي جعلتها تكسب جمهورًا عريضًا من أصحاب الفكر المُحافظ، هذا الجمهور دعمها فقط بسبب تلك التصريحات والأدوار المحافظة التي كانت تقدمها في بدايتها.

ولا شك أنَّ الممثلة ربحتْ أموالًا كثيرة من وراء هذا الجمهور، والآن بعد أن تخلَّتْ عن ذلك الفكر الذي ربحتْ أموالًا طائلة من ورائه، ألا يجب عليها أنْ تعتذر لجمهورها السابق وتُعيد الأموال التي كسبتها؟

بالطبع لن تُعيد الممثلة الأموال للجمهور بشكلٍ مباشر، ولكن هناك مشروعات خيرية كثيرة - كمستشفى ٥٧٣٥٧ - تطلب من الفنانين المشاركة في حملاتٍ دعائية لصالحها لحثِّ المواطنين على التبرّع لها، وربما يجب على منى زكي أنْ تفكر في التبرع بكامل أموال السينما النظيفة لصالح تلك المشروعات.

النهاية

«بيومي فؤاد»

١٦ يونيو ١٩٦٥

مسرح مصر أم فيلم *Godfather*؟

قد يبدو السؤال غير منطقي بالنسبة للمهتمين بعالم السينما والذين يعرفون تمامًا قيمة فيلم "الأب الروحي" الذي وصفه متخصصون بأنه عمل فني متكامل توافرت فيه جميع مقومات النجاح التي خلدته في تاريخ السينما وجعلته في مكانة مرموقة رغم مرور أكثر من ٤٥ عامًا على إنتاج جزأيه الأول والثاني، وتقديم أفلامًا متميزة عن عالم العصابات من مخرجين متميزين أمثال مارتن سكورسيزي.

قد يتعامل البعض أيضًا مع السؤال باعتباره مزحة، ولكني أؤكد أنه سؤال يستحق التفكير بعد ما قاله الفنان بيومي فؤاد دفاعًا عن تجربتي "تياترو مصر" و"مسرح مصر".

ظهر الفنان بيومي فؤاد ضيفًا في برنامج "كل يوم" مع الإعلامي وائل الإبراشي على قناة ON الفضائية، في شهر ديسمبر ٢٠١٨، ودافع عن التجربتين المسرحيتين بعد الهجوم عليهما من بعض الفنانين، مثل الفنان محمد صبحي الذي أكد أن ما يقدمه أشرف عبد الباقي وعلي ربيع بـ اسم "مسرح مصر" أو "تياترو مصر"، ليس مسرحًا ولا يصح أن يقال إنه مسرح.

قال بيومي فؤاد دفاعًا عن مسرح مصر: *"الولاد بتوع مسرح مصر بيضِّحكوا، مابيقلوش أدبهم، مش مبتذلين، ما بيقلعوش"*.

وإذا اعتبرنا أن معايير الفنان بيومي فؤاد كافية للحُكم على مدى جودة العمل الفني، فإننا سنعتبر أن "مسرح مصر" أهم وأرقى من فيلم **Godfather** الذي ظهرت في جزئه الأول ممثلة عارية، كما أن علي ربيع أهم من آل باتشينو وروبرت دي نيرو وهو الذي لا يمتلك من الموهبة والحضور ما يؤهله للعمل معهما ككومبارس صامت.

اختزل الفنان بيومي فؤاد معايير الحكم على جودة العمل الفني بالألفاظ الخارجة ومشاهد العري، ونسى أو تناسى قيمة العمل بمختلف عناصره، سواء سيناريو مكتوب بحبكة درامية قوية، أو إخراج أو مونتاج أو موسيقى أو تمثيل. وهي العناصر التي إذا كانت قوية، فإن العمل الفني يخلد في ذاكرة الجمهور، وربما يؤثر في حياته ويغيرها. على عكس "مسرح مصر" الذي لا يعيش مع الجمهور – بحسب ما أكد بيومي فؤاد نفسه.

وإذا افترضنا أن الجانب الأخلاقي هو معيار جودة العمل الفني، فإن الفنان بيومي فؤاد دافع عن السخرية من وزن المثلة "ويزو" قائلًا: "*حتى لما بيهزروا مع ويزو، مقبول عند الناس، بيستنوها ساعات*".

أعتقد أنه كان الأسهل على الفنان بيومي فؤاد أن يقول إن تجربة "مسرـح مصرـ" ما هي إلا "أكل عيش"، بدلًا من أن يطرح معايير لا معنى لها وفي نفس الوقت، يخالف تلك المعايير للتدليل على جودة العمل.

النهاية

«إبراهيم نصر ورامز جلال»

"*خطأ بالحلقة (رقم كذا)* يكشف فبركة برنامج *رامز جلال*".. لطالما تكرر هذا الخبر كل عام في شهر رمضان، وحقق عددًا كبيراً من المشاهدات على المواقع الإلكترونية. ليس بسبب فضول متابعي المواقع فقط، بل بسبب رفض بعضهم لأن يكونوا ضحية عملية (استحمار) صانعي البرنامج، حتى وإن كانوا سيستمرون في متابعته والضحك عليه.

كما أن ظهور أحد ضحايا مقالب رامز، في برنامج وتحدث عن المقلب الذي شاهدناه على الشاشة، وإذا ما كان مفبركًا أم حقيقيًا، يعد خبراً جيدًا لصحفي "التوك شو" في المواقع الإخبارية.

وقد ظهر عدد لا بأس به من الفنانين وأكدوا أن البرنامج مفبرك، وهو بالطبع ما أثر في شعبية رامز بالإضافة إلى حملات التوعية ضد مخاطر هذه النوعية من البرامج، خصوصًا على الأطفال.

ومع تراجع شعبية برامج رامز جلال، ظهر أصحاب تيار (النوستالجيا) الذين عبروا عن حنينهم لبرامج (الزمن الجميل).

وجاء برنامج الفنان الراحل إبراهيم نصر- على رأس هذه البرامج، وهو البرنامج الذي عُرِض لأعوام متتالية، وحقق نجاحًا منقطع النظير.

وبالحديث عن برنامج (عم شندويلي) و(زكية زكريا)، أشار البعض إلى أن هذه البرامج أيضًا كانت مفبركة. وقد شاهدت الفنان الراحل في أكثر من برنامج، وعندما سُئل عن هذا الأمر، لم ينفِ بشكل قاطع، بالإضافة إلى ظهور أحد ضحايا برنامجه بعد سنوات من عرض حلقته، في إحدى فقرات برنامج (البرنامج) الذي كان يقدمه المَدعُو باسم يوسف على قناة ON TV .

ورغم شبهة (الفبركة) التي طالت برنامج إبراهيم نصر، مثلما طالت برامج رامز جلال، فإن مكانة إبراهيم نصر- ما زالت كبيرة في قلوب الكثيرين، ليس بسبب الحنين للماضي فقط، ولكن بسبب الطريقة الراقية التي أضحكنا بها، فأصبحنا نراه بأنه الفنان الذي خدعنا لكي يسعدنا دون أن يُسَبِب لنا أذى.

السعادة التي أدخلها الفنان الراحل إبراهيم نصر- إلى قلوبنا دون أن يؤذينا أو يجرح مشاعرنا، بالإضافة إلى الأدوار المتميزة التي قدمها لنا، مثل دور (جعيدي) في فيلم "شمس الزناتي"، ودور (حسن) في فيلم "مستر كاراتيه"، ودور (عزمي) في فيلم "إكس لارج"، وغيرها من الأدوار، جعلت علاقتنا به كعلاقة عاشق أعمى لا يرى عيوب مَن يعشقه.

النهاية

«أحمد زكي وعادل إمام»

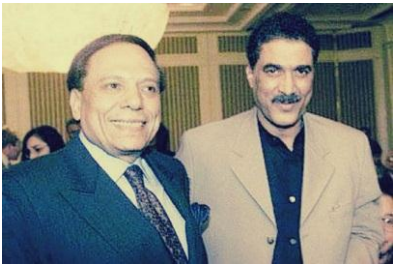

رغم النجاح الساحق الذي حققه الفنان الكبير عادل إمام، وتربعه على عرش إيرادات السينما لسنوات طويلة، فإن بعض عاشقيه يطمحون إلى المزيد من التفوق لـنَجمهم الذي لقبوه بالزعيم. فنجدهم من وقت لآخر، بمناسبة وبدون مناسبة، يصدعون رؤوسنا بمقارنة غير منطقية بين زعيمهم والفنان الراحل أحمد زكي.

والسؤال الذي يطرح نفسه وأطرحه على "دراويش" الزعيم:

"*ما وجه المقارنة بين عادل إمام وأحمد زكي؟!*"

إذا حاولنا أن نعقد مقارنة بين النَجمين الكبيرين، فسنبدأها بالتصنيف، لنجدَ أن عادل إمام مُصَنَّف كممثل كوميدي، في حين أن الراحل أحمد زكي كان ممثلًا خارج التصنيف، قدم أفلامًا كوميدية، مثل فيلم "ولاد الإيه"، وأفلام أكشن، مثل "الإمبراطور" و"الباشا"، وظهر لنا في أدوار رومانسية كعاشق ولهان، مثل دور (متولي) الذي جسده في إحدى حلقات مسلسل "هو وهي" أمام الراحلة سعاد حسني، ودور (علي) في فيلم "الحب فوق هضبة الهرم" وغيرها من الأدوار والأنواع التي جسدها باحترافية وأقنعنا بأدائه.

وإذا كان عادل إمام قَدَّم أفلامًا غير كوميدية، فهي أفلام قليلة جدًا لم تكن كافية لتعفيه من تصنيفه كممثل كوميدي.

وبعيدًا عن التصنيف، فموهبة الممثل تَظهَر جلية بمفاجآته للجُمهور، وهي النقطة التي امتاز بها أحمد زكي كثيراً. فعندما نتأمل تكوينه الفسيولوجي (الشكل والجسم) في بداياته، سنجد أمامنا شابًا أسمر، نحيفًا، أكرت الشعر، لا يوصَف بالوسامة، وهو بالطبع ما يقيده بنوعية معينة من الأدوار التي تمَرّد عليها، فظهر لنا كشاب رومانسي- في أكثر من عمل، ورجل "فَلّاتي" في فيلم "إمرأة واحدة لا تكفي"، وعشوائي مجرم في "أحلام هند وكاميليا"، وغيرها من الأدوار التي فاجأنا بها، ليس فقط لأننا لم نكن نتخيله فيها، ولكن لأنه أقنعنا بها تمامًا، فرأيناه منافسًا قويًا لجميع أبطال السينما الذين سبقوه والذين عاصروه.

وعن مفاجآت عادل إمام لجمهوره، يكفي أن نتذكر فشل فيلم "الحريف" والقطيعة التي حدثت بعده بين المخرج محمد خان والفنان الكبير الذي شعر بالندم لأنه لم (يلعب في المضمون).

وإن كان عادل إمام قدم أفلام أكشن لا تناسب تكوينه الجسماني، فعن نفسي- أعتبرها مفاجآت غير سارة؛ لأن تلك الأدوار لم تكن

تناسبه ولم تكن ستلقى رواجًا لدى الجمهور، إذا كان أكثر وعيًا ولديه بدائل أكثر.

في الحقيقة، أرى المقارنة بين أحمد زكي وعادل إمام تنطوي على ظلم فاحش للأخير، وإن أردنا أن نعقد مقارنة بين أحمد زكي وغيره من الفنانين، فأعتقد أن الفنان الراحل محمود عبد العزيز هو أفضل من ينافس أحمد زكي، وهنا سأتحدث أيضًا عن المفاجآت التي فاجأ بها (عبد العزيز) جمهوره وهو الشاب الإسكندراني الوسيم الذي قدم أدوارًا أبعد ما تكون عن شخصيته، فشاهدناه في دور سائق التاكسي- الشعبي في فيلم "الدنيا على جناح يمامة"، ودور الكفيف في "الكيت كات"، ودور الشاب المصري الخائن في "إعدام ميت" في نفس الفترة التي قدم فيها مسلسله الخالد "رأفت الهجان".

في النهاية أقول لدراويش الزعيم عادل إمام: *لا تظلموا زعيمكم بمقارنة هو ليس أهل لها، يكفيه النجاح الساحق الذي حققه في شباك التذاكر.*

النهاية

«حكيم وسعد الصغير»

لطالما استفزني الهجوم على المطرب الشعبي سعد الصغير بسبب الرقصات التي يؤديها أثناء الغناء. ليس بسبب أنني من مشجعي رقص الذكور بهذه الطريقة التي أجدها منفرة، ولكن بسبب اختصاص سعد الصغير بالهجوم دون غيره من الفنانين الذين يرقصون بنفس الطريقة الأنثوية.

لن أتحدث عن المونولوجست الراحل شكوكو، والذي له صورًا متداولة على "الإنترنت" وهو يرقص بعد أن عقد (الكوفية) على خصره مثل الراقصة، ولكنني سأتحدث عن المطرب الشعبي حكيم.

ظهر الفنان حكيم في برنامج "سكوت هنغني" قبل عدة سنوات مع المذيعة مفيدة شيحة، وتحدث -من ضمن ما تحدث عنه- عن اتباعه لنظامٍ غذائي معين (ريجيم)، قائمٌ في الأصل على (شوربة الكرنب)؛ ليفقد عدة كيلو جرامات من وزنه الذي زاد في فترة من الفترات. موضحًا أنه كان حريصًا على خسارة وزنه؛ لكي يستطيع أن يرقص أثناء تقديم أغانيه على المسرح.

وإن لم يقل حكيم ذلك، فإن أي متابع للفنان الشعبي الكبير يعرفُ جيدًا أنه يرقص على المسرح وهو يقدم أغانيه ذات الإيقاع الصاخب.

لماذا يهاجم البعض سعد الصغير بسبب الرقص؟ ولماذا لم يهاجموا حكيم على نفس الفعل؟! أعتقد أننا بحاجة إلى التفكير في إجابة على هذا السؤال بموضوعية، وبدون تحيز.

في رأيي أن حكيم -كمطرب- أفضل كثيراً من سعد الصغير، وله تاريخًا غنائيًا مميزًا، وإذا كان منتقدو سعد الصغير لهم نفس رأيي، فليس من الصعب عليهم أن يعلنوه دون مهاجمته على فعلٍ يقوم به حكيم أو غيره.

وإذا كانوا يكرهون رقص سعد الصغير بسبب الرقص، فإن الإنصاف يفرض عليهم أن يهاجموا حكيم أيضًا؛ لأنه يقوم بنفس الفعل،

وليس حكيم فقط، بل أي فنانٍ آخر يرقص بهذه الطريقة التي أراها مُشينة.

أما إذا كانوا يكرهون سعد الصغير، واختاروا أن يهاجموا رقصه لأنهم يكرهونه، فهم ليسوا بحاجة لذلك، لأنه أسهل عليهم أن يقولوا إنهم لا يحبون صوته، أو الأغاني التي يقدمها.

أما إذا كانوا يهاجمونه لأنه حقق نجاحًا كبيرًا، خصوصًا في الأفلام التي فشل فيها حكيم، فهو موضوعٌ آخر يحتاج منهم أن يراجعوا أنفسهم.

النهاية

«أحمد زكي ومحمد رمضان»

حكايات كثيرة تتداولها صفحات موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) لتبرهن لنا على عبقرية الفنان الراحل أحمد زكي وقدرته على تقمص الشخصيات التي قدمها في أفلامه السينمائية، مثل تلك الحكاية عن فيلم "البيه البواب" عندما جلس الفنان الراحل يشرب كوبًا من الشاي ويدخن سيجارة، أمام عمارة سكنية مقابلة للعمارة التي يصوروا بها الفيلم، انتظارًا لطاقم العمل حتى يقوموا بالتحضير لتصوير إحدى لقطات الفيلم. وجاء أحد ساكني العمارة، الذي كان مسافرًا بسيارته مدة أسبوع تقريبًا، وعندما رأى أحمد زكي، اعتقد أنه بواب العمارة الجديد، وقال: *هما كل شوية يجيبوا بواب جديد؟!*

بالطبع، تنشر صفحات الفيسبوك هذه الحكاية وغيرها؛ لتُظهر لنا كم كان الفنان الراحل يتقمص أدواره لدرجة أن من يراه أثناء

تصـوير دوره في فـيلم "البيـه البـواب" لا يعرفـه ويعتقـد أنـه بـواب حقيقي وليس ممثلًا يؤدي دور بواب.

وكلـما قـرأت حكايـة مـن تلـك الحكايـات، تـذكرت الممثـل محمـد رمضـان، عنـدما يظهـر في الـبرامج التليفزيونيـة ويحـدثنا عـن فـن التمثيـل ويعطـي لنـا دروسًـا مجانيـة عـن كيفيـة تقـديم الأدوار المختلفـة والتحضـير لهـا والاهـتمام بكافـة تفاصـيل الشخصـية وأبعادهـا النفسـية بكافـة تعقيـداتها، وهـو بـالطبع مـا لا نـراه في أدواره التـي يتحدث فيها جميعًا بنفس الطريقة.

كنـت دائمًـا أتسـاءل عـن السـبب الـذي يجعـل ممـثلًا يظهـر في برنـامج ويسترسـل في أحاديثـه عـن تفاصـيل الشخصـية وكيـف يسـتطيع الممثـل "الموهـوب" أن يُفَـرِّق بـين كـل شخصـية وأخـرى لـكي يكـون مقنعًـا وحقيقيًا. ولم أجد سوى (الثقة بالنفس).

أعتقـد أن الممثـل محمـد رمضـان يفتقـد للثقـة بـالنفس ويسـتكثر عـلى نفسـه النجـاح الـذي وصـل إليـه في سـن صـغيرة، ويشـعر أن المحيطـين بـه غـير مقتنعـين هـم أيضًـا بأنـه يسـتحق تلـك الضـجة الحادثـة حولـه، فيحـاول أن يقـول لهـم، بطريقـة غـير مبـاشرة، إنـه ممثـل موهـوب جدًا، فيعطي لهم دروسًا مجانية في التمثيل.

الأمـر عنـد "رمضـان" غـير مُقتَصِر عـلى دروس التمثيـل فقـط، بـل تعـداه إلى ادعـاء الثقافـة ومحاولـَة الـزج باسـم أي مفكـر أو فيلسـوف

في حواراتـه التليفزيونيـة والاسـتعانة بمقولـة مشـهورة لـه، حتـى يبـدو مثقفًا ويُغَيِّر فكرة الناس عنه.

ادعـاء المعرفـة والثقافـة وضـع الفنـان محمـد رمضـان في أكـثر مـن موقـف مُحـرِج، وجعلـه أضـحوكة (السوشـيال ميـديا)، خاصـةً عنـدما ظهـر مـع الإعلامـي أسـامة كـمال عـلى قنـاة dmc الفضـائية، وتحـدث عـن نظريـة الزيـت والبنـزين في السـيارة، ونظريـة العنصر الثابـت والعنصر المتحـرك، وهـي النظريـات "الخزعبليـة" التـي عجزنـا جميعًـا عن فَهمها.

في الحقيقـة، لم أشـاهد الفنـان أحمـد زكي كثـيراً في بـرامج تليفزيونيـة، لا لشيء سـوى أنـه لم يظهـر كثـيراً، فقـد كـان مشـغولًا - كـما يبـدو - بالبحـث عـن أدوار جديـدة يقـدمها، وهـي الأدوار التـي كانـت تأخـذ وقتـه وترهـق أعصـابه؛ لتخـرج لنـا بالشـكل الـذي شـاهدناه كثـيراً وانبهرنا به.

مَـن منـا يسـتطيع أن ينسى زيـنهم جـاد الحـق بإجرامـه وجبروتـه في فـيلم "الإمبراطـور"، أو زكي الحمصـاني بخفـة دمـه وطيبتـه التـي تصـل لحـد السـذاجة في فـيلم "ولاد الإيـه"، ودوره في "البيـه البـواب" ودوره

في "الحب فوق هضبة الهرم" ودوره في "البريء" وغيرها من الأدوار التي أتحفنا بها وأقنعنا بأدائه دون أن يحدثنا عن كيفية تقديمها والتحضير لها.

في الحقيقة، نحن لسنا بحاجة إلى مَن يحدثنا عن عبقرية أحمد زكي، يكفينا أن نشاهد أفلامه الخالدة ونستمتع بها، وسنعرف ونتأكد بمنتهى السهولة أنه كان ممثلًا عبقريًا.

فلنشاهد في صمت ونستمتع بأداء الإمبراطور، ولنترك الحديث لمن هُم مثل محمد رمضان.

النهاية

«آسر ياسين وعادل إمام»

تم نشر المقال بتاريخ ٩ يوليو ٢٠٢٠

يبدو أن مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تهدأ ولا تمل من (الترندات)، وجدت في موضوع التحرش الجنسي- مادةً ثريةً لها خلال الأيام القليلة الماضية، وهي ليست المرة الأولى التي يحتل فيها موضوع التحرش الجنسي- اهتمام عددٍ كبيرٍ من مستخدمي تلك المواقع.

بدأ الحديث الأخير عن التحرش الجنسي- باتهامات وُجهت لشاب يُدعى (أ.ب. ز) بالتحرش والاعتداء الجنسي- على أكثر من مائة فتاة، وفجأة وفي خضم الأخبار المتداولة عن هذا الشاب، ظهر اسم الداعية الإسلامي، عبدالله رشدي، على مسرح الأحداث، باعتباره أحد المدافعين عن المتحرشين، والذين يلقون باللومِ على الفتيات صاحبات الملابس المثيرة -كما يصفها البعض- وذلك بسبب منشوراتٍ له على (السوشيال ميديا) تحدث فيها عن أسباب ظاهرة التحرش الجنسي.

ومع تزايد حدة المشاجرات بين المدافعين عن عبدالله رشدي، وبين المهاجمين له، ظهرت بعض الاتهامات لعددٍ من الأشخاص المشاهير،

والمحسوبين على فئة المثقفين التنويريين، بالتحرش والاعتداء الجنسي- على عددٍ كبيرٍ من الفتيات، واشتعل الموضوع أكثر حتى جاء دور الفنانين فيه.

نشر- الفنان آسر ياسين مقطع فيديو عبر حسابه الرسمي بموقع (إنستجرام)، وتحدث عن المسئولية الفنية تجاه قضية التحرش الجنسي- مؤكدًا أن هناك أفلامًا مصر-ية تم تقديمها ظهر البطل فيها وهو يتحرش بالنساء بشكلٍ يوحي أن هذا التصرف عادي ومقبول. وفي نهاية تلك الأفلام ينتصر- البطل، ويصبح قدوةً لعدد كبير من الشباب.

وناشد ياسين زملاءه الفنانين (المؤلفين، والمخرجين، والممثلين) بتوخي الحذر عند تقديم الأعمال الفنية، ومراعاة عدم تقديم موضوع التحرش الجنسي وكأنه أمر عادي.

وبالحديث عن الأعمال الفنية التي قدمت البطل المتحرش بشكلٍ مقبول، لا يمكن أن ننسى- أو نتجاهل الفنان الكبير عادل إمام المعروف بتقديمه للمشاهد الجنسية في إطارٍ كوميدي.

فبتطبيق جملة قالها الفنان آسر ياسين في مقطع الفيديو، وهي "*من فترة مش بعيدة كان في أفلام بتتعامل مع موضوع التحرش ده بشكل عادي، إن البطل يلمس الست في حتة مش كويسة، أو إن الست الأجنبية أكيد مستباحة لأنها أجنبية*".

وبالعودة إلى الوراء قليلاً، وبالتحديد لعام ١٩٩٨ وعندما قدم الفنان عادل إمام فيلم "رسالة إلى الوالي"، أذكر جيدًا أنه كان

يضرب السيدات في الفيلم على مناطق حساسة، بشكلٍ متكرر، لإثارة ضحك الجمهور، كما أنه في عام ٢٠٠٤ قدم "فيلم عريس من جهة أمنية"، وظهر فيه وهو يتحرش بالسائحات الأجنبيات بشكلٍ قد يراه البعض كوميدي.

أكثر ممثل ينطبق عليه كلام الفنان آسر ياسين هو النجم عادل إمام الـ ـذي يُلقبه الكثيرون في الوسط الفني بـ الزعيم، والذي انتقده عددٌ كبيرٌ من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في عيد ميلاده الثمانين بإطلاق هاشتاج "#متحرش_السينما"، وذلك للإشارة إلى نفس التصرفات التي تحدث عنها آسر ياسين وانتقدها.

عادل إمام هو أكثر ممثل قدم مشاهد جنسية فجة، ليس لها أي مبرر، والأفلام التي قدمها في فترتي السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات أيضًا، والتي يظهر في معظمها كشخصٍ لا همّ له سوى البحث عن الجنس، هي خير دليل.

وقد قالت عنه الفنانة لبلبة، إحدى بطلاته في تلك الفترة، في حوارٍ تليفزيوني لها ببرنامج "أنا والعسل"، *إن عادل إمام قبّلها أكثر من زوجها.*

الأفلام المبتذلة التي قدمها عادل إمام هي تاريخه الحقيقي، والتي أسس عليها نجوميته التي استمرت لنحو أربعين عامًا.

لا شك أن إمام قدم أفلامًا جيدة، مثل "الغول"، و"طيور الظلام"، و"الإنسان يعيش مرة واحدة"، و"حب في الزنزانة"، و"خلي بالك من عقلك"، و"الإرهاب والكباب"، ولكن تلك الأفلام الجيدة لا تمثل نقطة في بحر أفلامه التجارية معدومة القيمة الفنية، والتي يكفي مشاهدة (أفيشاتها) للحكم على محتواها الرخيص.

ما حدث مع عادل إمام في عيد ميلاده الثمانين، وما قاله الفنان آسر ياسين، قد يكون مؤشرًا خطيرًا على أن نهاية الزعيم لن تكون نهايةً سعيدة، خصوصًا أن آخر أعماله الفنية مسلسل "فلانتينو"، لم يحقق نجاحًا يُذكر، لدرجة مطالبة عددٍ كبيرٍ من جماهيره له بالاعتزال حفاظًا على تاريخه.

عندما قدم عادل إمام الأفلام التي روجت بطريقٍ غير مباشرٍ للتحرش -بحسب ما ذكر آسر ياسين- لم يكن يدرك أن مفاهيم المجتمع المصري قد تتغير بعد حدوث ثورة على تلك التصرفات والأعمال الفنية، وهو ما قد يدفع الزعيم ثمنه في نهاية المشوار، ويصبحُ رمزًا لمن قدموا أعمالًا مبتذلة، تروج للتحرش، وتهين المرأة، و تحط من قدرها، بعدما كان زعيمًا له مريدوه الذين ينقصهم أن يبنوا له تمثالاً لتخليده.

النهاية

«أحمد السقا ومحمد رمضان»

(*السرسجي*)، (*البلطجي*)، (*الشمام*).. ارتبطت تلك الأوصاف المهينة وغيرها بالممثل محمد رمضان، بعدما قدم فيلمي "الألماني" و "عبده موتة" عام ٢٠١٢، وفيلم "قلب الأسد" عام ٢٠١٣، مع اتهامه بإفساد الذوق العام، ونشر العنف والفساد بين الجيل الجديد من المراهقين والشباب.

العامل المشترك بين الأفلام الثلاثة هو أن رمضان قدم فيها شخصية المجرم البلطجي الذي لا يعترف إلا بقانون الغابة، وهو ما جعل البعض يتهمه بالترويج للبلطجة من خلال تقديمه لتلك الشخصيات كنموذجٍ ناجح.

وحتى عندما قدم محمد رمضان شخصية ضابط شرطة في فيلم "شد أجزاء" عام ٢٠١٥، انتقد البعض أداءه لأنه -وبحسب رأي

المنتقدين- كان يتحدث مثل البلطجي، وهو ما جعل تلك الصفة تلتصق به أكثر، وخاصةً أنه ظهر في برنامجٍ تليفزيوني يقدمه الإعلامي وائل الإبراشي وقال إن البلطجية يعتبرونه قدوة لهم!

وإذا كانت تلك الأفلام هي سبب وصف محمد رمضان بتلك الصفات، فلماذا لم يتم وصف أحمد السقا بها وهو من سبق رمضان في تقديم شخصية البلطجي المجرم في فيلم "إبراهيم الأبيض" عام ٢٠٠٩؟!

لا أستطيع أن أنكر دور المخرج الكبير مروان حامد في ظهور هذا الفيلم بمستوى أكَّدَ على أن نجاحه في فيلم "عمارة يعقوبيان" الذي أخرجه عام ٢٠٠٦، لم يكن صدفة أو (حظ مبتدئين)، وعلى الرغم من ذلك فإن أكثر ما ميز فيلم "إبراهيم الأبيض" كان مشاهده الدموية التي قال عنها بطل الفيلم أحمد السقا، إنها المرة الأولى التي يتم فيها تقديم مشاهد دموية بهذا المستوى الاحترافي في السينما المصرية.

الفيلم تناول العشوائيات، والعشوائيين، وتضمن مشاهد قيل وقتها إنها تشجع على العنف والبلطجة، ومع ذلك لم يُطلق على أحمد

السقا أوصافًا كتلك التي أطلقت على محمد رمضان في وقتٍ لاحق. وهو ما يثير تساؤلات عديدة أهمها: *هل الجمهور يتجنى على محمد رمضان؟*

ربما التصقت تلك الأوصاف بمحمد رمضان؛ لأنه قدم شخصية البلطجي أكثر من مرة، لدرجة أن الكثيرين لم يتقبلوه في أدوارٍ بعيدة عن تلك الأدوار.

والسبب الأهم -في اعتقادي- هو شخصية محمد رمضان نفسه، وتصرفاته الاستفزازية، التي تُفقده احترام جزء كبيرٍ من الجمهور، ومحاولاته المستميتة للبقاء تحت دائرة الضوء بأي شكل، بدايةً من استعراض سياراته الفارهة، وممتلكاته، ومرورًا بطريقة تحدثه عن زملائه، وكأنه في مشاجرة! وحتى الأغاني التي يقدمها من وقتٍ لآخر، ويصف فيها نفسه بأنه (نمبر وان)، أو (الملك)، أو غيرها من الأوصاف التي تستفز عددًا كبيرًا من الأشخاص.

لقد قدم محمد رمضان أدوارًا أخرى بعيدة عن شخصية البلطجي، ولكن تصرفاته تجعل من يكرهونه يصرون على وصفه بتلك الصفات كنوعٍ من التحقير، أو الانتقام.

أزمتي ليست مع من يكرهون محمد رمضان، الذي لا أحبه بالمناسبة، ولا مع من يحبون أحمد السقا، ولكن أزمتي الحقيقية في من يهاجمون أفلام محمد رمضان، وفي نفس الوقت يعبرون عن إعجابهم الشديد بفيلم "إبراهيم الأبيض".

النهاية

«الوجه الآخر لصناع الترفيه»

« عندما يتوتر الشخص أو يُستَفَز فإنه يُظهر جزءًا من حقيقته التي يخفيها»..

أعتقد أن هذه هي الفكرة التي تقوم عليها معظم برامج المقالب، التي يكون هدفها الأساسي -وربما الوحيد- هو إضحاك المشاهدين الذين يستمتعون بمشاهدة نجومهم وهم على حقيقتهم، بدون الرتوش والابتسامات الزائفة والكلام المعسول الذي يُزَين لقاءاتهم أمام الكاميرات.

شهدت الشاشة الصغيرة في الألفية الجديدة، ومع انتشار القنوات الفضائية، عددًا لا بأس به من برامج المقالب (التي أستبعد منها برامج الممثل "رامز جلال" الملوثة بشبهة "الفبركة" وخداع المشاهدين.

من بين تلك البرامج كان ذلك البرنامج الذي حمل اسمًا خليجيًا لأن الشركة المنتجة له كانت كويتية، وهو برنامج "حيلهم بينهم" الذي حقق نجاحًا جماهيريًا كبيراً لدرجة تقديم موسمين منه و ٣ برامج أخري تحمل نفس الاسم، أو أسماء مشابهة، وهي "حيلهم بينهم كمان وكمان" و"حيلهم بينهم من الآخر" عام ٢٠١٠، و"حيلهم بينهم الصلح خير" عام ٢٠١٢،

وجميعها حققت نجاحًا لا بأس به، حتي وإن كان أقل من البرنامج الذي قدمه المذيع والممثل عمرو رمزي عام ٢٠٠٧.

اعتمد عمرو رمزي في "حيلهم بينهم" على استفزاز الضيوف فظهروا على حقيقتهم، فشاهدنا الفنان الراحل خالد صالح بأدبه المعهود وتواضعه المعروف لتظهر حلقته كوثيقة تُحسب له جعلت المشاهدين يترحمون عليه بعد وفاته، في حين ظهر فنانون آخرون في شكل غير لائق كان يستدعي منهم المطالبة بمنع عرض الحلقة لكي لا يظهروا بهذا الشكل المسيء، فشاهدنا الممثل الراحل ط.ز وهو يتبدل ويغير رأيه في الملحن عصام كاريكا الذي شارك في تنفيذ المقلب، فبعد أن وصفه ط.ز بأنه "شنكوتي" وغير متخصص، عاد وقال إنه موهوب ودارس، كما قال للمذيع مستنكرًا خلال الحلقة: "انت قاعد مع مَنَجّد؟" وهي بالطبع الجملة التي تحمل قدرًا كبيرًا من الطبقية والتعالي، وشاهدنا الكوميديان الراحل س.غ وهو يسخر من الجمهور ويقول للمذيع:"دي عيال من صفط اللبن ودرب اللبان ومش معاهم فلوس يرجعوا" بالإضافة إلى سخريته من طريقة تحدث أحدهم، كما سخرت الممثلة هالة فاخر من شكل واحد من الجمهور المشارك في المقلب وقالت له ساخرة: "يا عم روح بمناخيرك دي" وهو نفس ما فعله عصام كاريكا في حلقته التي ظهر فيها ضعفه وعدم ثقته في نفسه وعدم تقبله لأي نقد وكأنه فوق الجمهور.

مجموعة من الأسئلة وجدت نفسي أمامها عندما شاهدت بعض حلقات البرنامج الكوميدي:

لماذا لم يطالب هؤلاء الفنانون بمنع عرض الحلقة؟.. هل بسبب "السبوبة"؟ أو أنهم لا يجدون حرجًا من ظهورهم كمتنمرين؟! وهل السبوبة تجعلهم لا يهتمون بنظرة الجمهور لهم بشكل سيئ يجعلهم يخسرون سبوبة أخرى فيما بعد؟ هل الطمع في أجر الظهور في البرنامج أعماهم وجعلهم لا يرون أنفسهم كمتنمرين أم أنهم يعتبرون التنمر أمرًا عاديًا لا يعيبهم؟ وإذا كانوا لا يعتبرون التنمر والعبارات الطبقية من الأمور المخجلة، فما هو مستوى الفن المتوقع منهم؟

النهـــــــــاية

للتواصل مع الكاتب

mohamedsharif1987000@gmail.com

أعمال أخرى للكاتب

الخوف (مجموعة قصصية)

سينما ٩٠ (نظرة على أفلام التسعينيات في السينما المصرية)

قميص مشجر (قصص قصيرة)

كعب عالي (مجموعة قصصية)

المحطة الأخيرة (مقالات)

تلميذ في مدرسة شعبية (متتالية قصصية)

قريبًا..

سينما ٢٠٠٠ (جيل محمد هنيدي)

الفهرس

- محمود حميدة	٥
- يوسف شاهين	٩
- عادل إمام	١٣
- يوسف الشريف	١٧
- عاطف الطيب	٢١
- خالد النبوي	٢٥
- محمد خان	٢٩
- عبلة كامل	٣٣
- تامر هجرس	٣٧
- أشرف عبدالباقي	٤١
- محمد رمضان	٤٧
- أحمد السقا	٥١
- شريف عرفة	٥٥
- هاني رمزي	٥٩
- حسن حسني	٦٣
- محمد هنيدي	٦٧
- عمر الشريف	٧١
- أحمد مكي	٧٥
- شريف منير	٧٩
- محمد رمضان.. تاني مرة	٨٣
- رانيا يوسف	٨٧

- تامر حبيب ٩١
- منى زكي ٩٥
- بيومي فؤاد ٩٩
- إبراهيم نصر ورامز جلال ١٠٣
- أحمد زكي وعادل إمام ١٠٥
- حكيم وسعد الصغير ١٠٩
- أحمد زكي ومحمد رمضان ١١٣
- آسر ياسين وعادل إمام ١١٧
- أحمد السقا ومحمد رمضان ١٢١
- الوجه الآخر لصناع الترفيه ١٢٥

إذا اتفقت مع رأي واحد من آرائي التي تضمنها الكتاب.. فنحن أصدقاء،
وإذا اختلفت مع جميع آرائي فنحن لسنا أعداء.

محمد شريف